الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـــم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانـــــم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية

تخصص: لسانيات تطبيقية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها الموسومة بـ:

دور اللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها

من إعداد الطالبتين:

* هجيرة كوردورلي
* حميدة قوعيش

تحت إشراف الأستاذة:

* مختارية بن قبلية

السنة الجامعية: 2018 - 2019

شكر وعرفان:

نشكر الله سبحانه وتعالى ونحمده حمدا مباركا على فضله حيث أتاح لنا إنجاز هذا العمل فله الحمد أولا وآخرا .

يشرفنا أن نتقدم بالشكر الجزيل والثناء الخالص إلى الأستاذة الفاضلة المشرفة الدكتورة بن قبلية مختارية" التي دعمتنا منذ بداية هذا العمل وقومت هذا البحث بالنصائح والإرشادات القيمة من أجل إخراجه في أحسن صورة. فلك منا جزيل الشكر والتقدير.

وقبل أن نمضي نتقدم كذلك بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل .

وكذلك نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث وقدم لنا يد العون والمساعدة وزودونا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث.

مـــقـــدمـــة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على هداهم إلى يوم الدين، اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم ومن وحل الشهوات إلى جنات القربات. أما بعد:

إن اللغة العربية هي واحدة من أكثر اللغات الموجودة في العالم بلاغة وفصاحة وذلك لأنها هي لغة أهم وأعظم الكتب السماوية وهو القرآن الكريم. فاللغة العربية هي الجزء الهام جدا من الحضارات العربية وأيضا الحضارات الإسلامية فهي لغة العرب الأقدمين ولغة المسلمين وغير المسلمين بحكم مكانتها المقدسة بينهم وأهميتها البالغة. بها نقرأ القرآن ونفهم معانيه وذلك في قوله تعالى "إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا".

ومما لا شك فيه أن العصر الحديث شهد ثورة علمية ومعرفية وتكنولوجية سريعة أتت نتائجها على مختلف ميادين العلوم، منها التربية والتعليم والمعرفة وتعليمية اللغات. واللسانيات التطبيقية حقل معرفي دار اهتمامه حول اكتساب اللغة وتعلمها ومناهج تعليم اللغات والطرق المتبعة لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. قد كانت التعليمية وما تزال حقلا معرفيا خصبا تتقاسمه مجموعة من العلوم الإنسانية التي تتضمن اهتماماتها اللغة منها: علم النفس اللغوي وعلم الاجتماع وعلم التربية، وقد كان لظهور اللسانيات التطبيقية انعكاس كبير على تطور الأبحاث والدراسات التي اهتمت بإكساب اللغة من جهة وتعلمها من جهة أخرى.

إن الغرض من تعليم العربية لغير الناطقين بها قد يختلف باختلاف الدافع الذي يدفع الدارس إلى التعلم فقد يكون هذا الدافع ثقافيا أو عمليا أو اجتماعيا أو فرديا هذا من وجهة نظر الدارس. أما من ناحية الموجهين والمخططين لهذا التعليم فإن الغاية هي نشر اللغة والتعريف بالثقافة ابتغاء تأليف النفوس وكسب الأصدقاء من غير الناطقين بهذه اللغة، وتلك

غاية يسعى إليها كل مجتمع يخطط لتعليم لغته لما يتحقق بها من مزايا وفوائد لا تتحقق حتى بأرفع أنواع الدعاية في العالم المعاصر.

وانطلاقا من هذا رأينا أن نبحث في موضوع اللسانيات التطبيقية ودورها في تعليم العربية لغير الناطقين بها، كما سلطنا الضوء على تعليمية اللغات للوقوف على مدى استثمار معطيات هذا العلم في تعليم العربية لغير الناطقين بها.

وعليه تمحورت مبررات اختيارنا لدراسة هذه الظاهرة حول النظر إلى أهمية اللسانيات التطبيقية في العملية التعليمية وواقع تلقينها لدى المتعلمين لغير العربية. وبهذا يجول في أذهاننا الإجابة على مجموعة من التساؤلات التي تطرح ضمن إشكالية الموضوع الذي يتمحور حول قضية جوهرية مفادها. ماهية اللسانيات التطبيقية وما علاقة علم اللغة التطبيقي بعلم اللغة العام؟

وفيما تتمثل علاقة اللسانيات التطبيقية باللسانيات العامة وبمختلف العلوم؟

وكيفية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وبالأخصّ غير العرب (الأجانب)؟

وفيما يكمن دور اللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغات؟

وقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع "دور اللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها" الافتخار والاعتزاز بلغتنا العربية من جهة، ومن جهة أخرى اخترنا تخصص اللسانيات التطبيقية ما زادنا تعلقا بهذا الحقل المعرفي لكي نستزيد الإحاطة والتعرف على هذا العلم أكثر، وكذلك للتعرف على مجال تعليم اللغات وعلاقته باللسانيات التطبيقية.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي، والمتمثل في سرد ووصف بعض المفاهيم وإظهار ماهية اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات وعلاقة علم اللغة التطبيقي بعلم اللغة العام. معتمدين في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية للدكتور عبده الراجحي، ودروس في اللسانيات التطبيقية للدكتور صالح بلعيد وكذلك اعتمدنا على كتاب مباحث في الألسنية للدكتور ميشال زكريا واللسانيات

التطبيقية وتعليمية اللغات لسامية جباري ودراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات للدكتور أحمد حساني. وكذلك كتاب الإنغماس اللغوي بين النظرية والتطبيق (من أعمال الملتقى الوطني).

وجاء بحثنا من حيث هيكلته مقسما إلى مقدمة ومدخل وفصلين.

الفصل الأول الذي يندرج تحت عنوان " اللسانيات التطبيقية مفاهيم وإجراءات" وقمنا من خلاله إلى وضع تعريف للسانيات التطبيقية وعلاقتها بمختلف العلوم الأخرى ومجالات اللسانيات التطبيقية ومصادر علم اللغة التطبيقي وروافده بالإضافة إلى أثر اللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغات، والفرق بين التعليمية وتعليمية اللغات.

أما الفصل الثاني والذي وسمناه بـ"دور اللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها" فقد تطرقنا فيه إلى تعريف تعليمية اللغات وطرائق تعليم العربية لغير الناطقين بها وعلم اللغة التطبيقي وتعليم العربية للناطقين بغيرها واللغة العربية في الجامعات الأوربية وتطرقنا كذلك إلى الانغماس اللغوي وكيفية انغماس الطلبة غير الناطقين باللغة العربية في المجتمع الجزائري وتحدثنا كذلك على السياحة اللغوية، كما أنهينا بحثنا بخاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها.

ولعل من أهم الصعوبات فإننا لم نواجه أي صعوبة غير شساعة الموضوع وضيق الوقت.

وفي الأخير قبل أن نختم هذه المقدمة لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة المشرفة "الدكتورة مختارية بن قبلية" التي دعمتنا منذ بداية هذا العمل وقومت هذا البحث بالنصائح والإرشادات القيمة من أجل إخراجه في أحسن صورة. فلك منا جزيل الشكر والتقدير.

تعريف اللسان:

اللسان البشري (langue) نظام تواصلي قائم بذاته يمتلكه كل فرد متكلم مستمع ينتمي إلى مجتمع متجانس. له خصوصيات ثقافية وحضارية متماثلة وواحدة، ويشارك كل أفراده في عملية الاتصال. ولهذا النظام أبعادا صوتية والدلالية والتركيبية ومن ثمة فهو الذاكرة التواصلية المشتركة بين أفراد المجتمع.[1]

والمقصود ب "نظام تواصلي قائم بذاته " هو ذلك التنظيم اللغوي التقديري الموجود في أذهان الأفراد. الذين ينتمون إلى مجتمع واحد ويشتركون في استعمال لسان واحد، بحيث يتكلمونه ويفهمونه لمّا يتكلمه الآخرون فهو موجود بأصواته ودلالاته وقوانينه وأنماط أداءاته في ذاكرة كل فرد من أفراد المجتمع الواحد، ومن هنا فهو بمثابة نظام موحد قائم بذاته في ذاكرة كل فرد. فهو إذن يشكل ذاكرتهم الجماعية.

ويعرفه مجتمع لاروس:(dictionnaire Larousse). (نظام من العلامات الشفوية تخص جماعة من الأفراد يستعملونه من أخل التعبير والتواصل فيما بينهم).[2]ويقول دي سوسير في هذا الصدد بأن اللسان (يدل على النظام العام للغة ويضم كل ما يتعلق بكلام البشر وهو بكل بساطة لسان أي قوم من الأقوام فهو يتكون من ظاهرتين مختلفتين اللغة والكلام). فلا يمكن الخلط بين اللغة واللسان. فاللغة ماهي إلا جزء محدد منه بل هي أيضا عنصر أساسي فيه. وفي الوقت نفسه نتاج اجتماعي لملكة اللسان، وإذا نظرنا إلى اللسان ككل فإننا نجده متعدد الجوانب ومتغاير الخواص ولأنه يمتد من غير اتساق. إلى أصعدة مختلفة في آن واحد. منها الفيزيولوجية والفيزيائية والسيكولوجية. فإنه ينتمي في الوقت نفسه إلى الفرد وإلى المجتمع. ولأنه ليس بإمكاننا اكتشاف وحدته فلا نستطيع إذن تصنيفه في أي فئة من الوقائع البشرية.[3]

---

[1]-أحمد حساني. مباحث في اللسانيات. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر. ط1سنة 1974ص13.

[2]-بكار أمحمد.محاضرات في اللسانيات التطبيقية ص6.

[3]-أحمد مومن. اللسانيات النشأة والتطور. ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون. الجزائر الطبعة الثانية 2005ص123.

تعريف اللغة:

إن اللغة هي" مجموعة من الشروط التي تجعل بناء اللسان ممكنا وحظوظ هذه الشروط كبيرة لتكون صالحة مهما كان اللسان، فاللغة وظيفة إنسانية ووظيفة مرتبطة بالجنس. إذا أمكن اكتساب لسان من الألسن فذلك راجع على الأقل جزئيا إلى الصبغة الفطرية للغة فكل طفل قادر باستثناء حالة القصور الذهني على اكتساب لسان أو عديد من الألسن مهما كان. وهذا يتماشى مع الصبغة الفطرية للغة التي يناسب تنشيطها فترة معينة من النمو يستحيل بعدها اكتسابها"[1].

فاللغة الطبيعية نظاما علاميا مميزا من بين الأنظمة العلامية الأخرى فهي تختلف عن لغات الحيوانات. ولغات الإشارات الجسمية ولغة الصم والبكم ولغة المرور. وان كان هناك بعض الخصائص التي تجمع بين اللغة الطبيعية والأنظمة العلامية الأخرى المذكورة تميزها عن الدلائل الطبيعية كدلالة الغدران على نزول المطر ودلالة الرماد على نار سابقة. واهم هذه الخصائص على الإطلاق قصد الإبلاغ. فالغدران والرماد لا يريدان أن ينقلا أية رسالة إلينا، وإن استنتجت عن رؤيتهما نزول المطر أو وجود النار، أما الأنظمة العلامية فتستخدم لغرض الإبلاغ أي نقل المعلومات[2].

فاللغة ادن هي الملكة الإنسانية المتمثلة في تلك القدرات العقلية التي يمتلكها ويجعله يتميز عمّا سواه من الكائنات الحية الأخرى، كما عرفها ابن جني في كتابه الخصائص بأنها "مجموعة من الأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". كما تعرف اللغة أيضا بأنها فدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما[3].

واللغة في نظر ديسوسيرهي: (واقعة اجتماعية وخصوصياتها ليست مجردة بل متواجدة بالفعل في عقول الناس، وبعبارة أخرى فهي مجموع كلي متكامل كامن ليس في عقل واحد، بل في عقول جميعالأفراد الناطقينبلسان معين. كما نلاحظ أن ديسوسير يشبّه

[1] روبين مارتان. مدخل لفهم اللسانيات تر عبد القادر المهيري ط. الأولى بيروت سبتمبر2007ص67.
[2] محمد محمد يونس علي. مدخل إلى اللسانيات. دار الكتاب الجديدة المتحدة الأولى 2004ص25.
[3] ينظر.أحمد حساني المرجع السابق ص 37.

اللغة بالقاموس الذي يمثل في الأصل الذاكرة الجماعية لما يحتويه من علامات لا يطيق الفرد الواحد أن يخزنها في دماغه وذلك بقوله "إن اللغة توجد على شكل مجموعة من البصمات المستودعة في دماغ كل عضو من أعضاء الجماعة على شكل معجم تقريبا حيث تكون النسخ المتماثلة مروعة بين جميع الأفراد)[1].

تعريف الكلام parole:

الكلام هو الإنجاز الفعلي للغة في الواقع فهو الجانب المادي الذي نستدل به على وجود اللغة التي في أذهان الأفراد[2]. فالكلام عنصر من عناصر النموذج اللساني استعمله ديسوسير في سياق تمييزه بين اللغة واللسان. والكلام يقصد به التحقق الآني للغة على مستوى كل فرد من أفراد مجموعة لغوية. أو السلوك الخارجي الممكن ملاحظته. وتبرز أهمية مفهوم الكلام على مستوى التعليمية من خلال الجوانب التالية:

-اهتمام نظرية تعليم اللغات بالاستعمال اللغوي الشفهي في بعده الفردي الآني،

-اعتبار اللغة سلوكا في إنتاج الكلام،

-اقصاء المواقف المعيارية في اختيار المحتوى اللغوي والاهتمام باللغة اليومية المتداولة[3].

كما عرفه الأستاذ أحمد مومن في كتابه اللسانيات النشأة والتطور (الكلام أنه فعل كلامي ملموس ونشاط شخصي مراقب يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد أو كتاباتهم وهو مطابق لمفهوم الأداء الذي وضعه تشومسكي وقد عرفه ديسوسيربقوله: "إنه مجموع ما يقوله الأفراد ويشمل (أ) أنساقا فردية خاضعة لإرادة المتكلمين و(ب) أفعالا فونولوجية إراديـة أيضا وضرورية لتنفيذ هذه الأنساق ولا توجد فيه إلا مجموع الأفعال الخاصة).

وعليه نصل إلى أن الكلام لا يكتسي أهمية كبيرة بالنسبة للساني لأن موضوع اللسانيات هو اللغة في مجموعها الكلي، ولكن دراسة الكلام تفيد كثيرا في بعض الحالات

[1] أحمد مومن المرجع السابق ص 123

[2] أحمد حساني المرجع السابق ص 37

[3] بكار أمحمد دروس في اللسانيات التطبيقية ص7.

كالحبسة، وتحليل الأسلوب، والأمراض العقلية والنفسية. بما أن اللغة في نظر دي سوسير نظاما من العلامات بدلا من نظام الجمل.[1]

تعريف اللسانيات:

علم اللسان أو اللسانيات بالمفهوم المتداول في عصرنا علم حديث العهد ظهر في بداية هذا القرن على يد العالم السويسري المشهور فيرديناي ديسوسير مؤسس اللسانيات الحديثة، فاللسانيات هي (الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري)، أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشتركة بين بني البشر والجديرة بالاهتمام والدراسة بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تعد من صلب اهتمام اللسانيين، تختص بجوانب ثانوية للسان بحكمه ظاهرة معقدة ومركبة يمكن أن تتناول من زوايا عديدة اجتماعية نفسية، فيزيولوجية، وفيزيائية تتكفل بها علوم أخرى مثل علم الاجتماع ،علم النفس وعلم فيزيولوجية الأعضاء وعلم الصوت الفيزيائي.

فاللسانيات إسم يطلق على العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية، فهي (اللسانيات المشتقة من اللسان العضو الهام من أعضاء جهاز النطق عند الإنسان، وجاءت جمعا على منوال الرياضيات، الطبيعيات ...الخ)

ظهر مصطلح اللسانيات:" linguistique " أول مرة في ألمانيا ثم استعمل في فرنسا ابتداءا من سنة 1826م، ثم في إنجلترا في سنة 1855م.[2]

والعلمية نسبة الى العلم، وهو بوجه عام المعرفة الموثوقة التي يتوصل إليها الباحث عن طريق استخدام متهج علمي له إجراءاته وقوانينه الخاصة به كدراسة ظاهرة ما عن نفسها. فالعلمية باختصار نعني بها الدراسة التي تعتمد في دراستها لظاهرة عن طريق اخضاعها للتجربة والتحليل والاستقراء .... ثم استنتاج القانون أو النظرية، باعتبارهاعلما

[1] أحمد حساني المرج السابق ص124.

[2] خولة طالب إبراهيم. مبادئ في اللسانيات. دار القصبة للنشر ط 2 2000-2006 ص9.

موضوعة الأساسي والوحيد اللغة الإنسانية. تطمح أن تكون دراسة وصفية علمية بعيدة عن الاعتبارات المعيارية التي طبقت دائما الدراسة اللغوية والنحوية منها خاصة.[1]

والموضوعية نعني بها ملازمة الباحث الحياد العلمي بالتجرد من كل ما هو ذاتي، والابتعاد عن التأثر بالأهواء فالموضوعية هي طريقة العقل الذي يتعامل مع الأشياء على ماهي عليه فلا يشوهها بنظرة ضيقة أو تحيز ذاتي ومن هنا وجب أن تكون الحقائق العلمية مستقلة عن قائليها. بعيدة عن التأثر بأهوائهم وميولهم فتحقق في البحث العلمي الموضوعية والنزاهة العلمية.[2]

تعريف التعليمية :(التعليمية =الديداكتيك)

التعليمية لغة:

إن كلمة التعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم مشتقة من علم أي وضع العلامة. علامة الشيء لتدل عليه وتنوبه ونعني عن إحضاره الى مرآة العين المعجم الفرنسي la rousse الديداكتيك نظرية وطرائق تدريس مادة معينة.

اما في اللغة الفرنسية فان كلمة ديداكتيك مشتقة من الأصل اليوناني didactique

وتعني فالنتعلم أي يعلم بعضنا أو أتعلم منك وأعلمك،وكلمةديداسكوdidasko

وتعني أتعلم، وكلمة ديداسكن وتعني التعليم[3]

اصطلاحا:التعليم أو الديداكتيك أو علم التدريس أو المنهجية، وهي علم موضوع دراسة طرائق وتقنيات التعليم أو هي مجموع النشاطات والمعارف التي نلجأ إليها من أحل إعداد وتنظيم وتقييم وتحسين مواقف التعليم.ويعرفها سميث1962بأنها :فرع من فروع

[1]احمد حساني. مباحث في اللسانيات. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر ط1.سنة1974ص15.

[2]خولة طالب إبراهيم. مرجع سابق ص9.

[3]بوزغايةباية. تعليمية المواد أم بيداغوجية جامعة ورقلة ص2.

التربية، موضوعها خلاصة المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية وموضوعاتها ووسائطها ووسائلها وكل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية[1]،

ويعرفها ميلاري1979:بأنها مجموعة الطرق وأساليب وتقنيات التعليم،

ويعرفها بروسو1983:بأنها تنظيم تعلم الآخرين، وأن الموضوع الأساسي للتعليمية هو دراسة الشروطالواجب توفرها في الوضعيات التعليمية المقترحة على التلميذ قصد السماح له بإظهار الكيفية التي يشغل بهاتصوراته المثالية أو يفرضها. وبقوله أيضا "إن التعليمية هي تنظيم تعلم الآخرين[2].

ومن خلال هذه التعاريف يمكننا القول بأن التعليمية علم من علوم التربية له قواعده ونظرياته يعنى بالعملية التعليمية التعلمية، ويقدم المعلومات وكل المعطيات الضرورية للتخطيط، يرتبط أساسا بالمواد الدراسية من حيث المضمون والتخطيط لها وفق الحاجات والأهداف والقوانين العامة للتعليم، وكذا وسائل وطرق التبليغ والتقويم.

بنية التعليمية:

التعليمية ليست مجرد تأمل في المسائل البيداغوجية وإنما هي استغلال للواقع التعليمي وتحليل وضعيات التعلم المختلفة بكل مكوناتها والتي تتكون من:

1-**المتعلّم**: للمتعلم قدرات واهتمامات وعادات وانشغالات، فهو يهيأ سلفا للانتباه والاستيعاب، ولاكتساب المهارات والعادات اللغوية التي يسعى الأستاذ لتعليمها له. ودور الأستاذ أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لا اهتماماته، وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقائه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعلم وعليه فالمتعلم حتى يستفيد من تعليم الأستاذ ومن الجهد الذي يبذله في تحقيق غاية تعليمه حتى أن تتوفر شروط التعلم والتي تتمثل في.[3]

---

[1] وزارة التربية الوطنية التعليمية العامة وعلم النفس الجزائر1999ص 2.

[2] المرجع نفسه ص 6.

[3] أحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرط1 2000 ص142.

النضج: وهو عملية نمو داخلي يشمل جوانب الكائن الحي، ويحدث بكيفية غير شعورية (فهو حدث غير إرادي، يواصل فعله بالقوة خارج إرادة الفرد). ويظهر النضج طبيعيا عند جميع أفراد الجنس. دون تمييز ويعود إلى عوامل وراثية خاصة.[1]

الاستعداد: وهو عامل نفسي هام في العملية في عملية التعلم لأن عدم الاستعداد لفعل المتعلم لا يؤدي الى نتيجة بل يصبح عائقا لطاقة المتعلم النفسية مما يعرقل تحقيق الغاية المتوخاة من عملية التعلم.[2]

الفهم:الفهم عامل أساسي في عملية التعلم فالفهم لا يتحقق بين المعلم والمتعلم إلا بتوافر شروط من أبرزها التجانس في النظام التواصلي إذ أن عملية التعلم في جوهرها هي عملية تواصلية. ومن شروط نجاح عملية التواصل لابد أن تكون هناك لغة مشتركة بين المعلم والمتعلم. لكي تحدث الاستجابة الملائمة لعملية التعلم، فيكسب بذلك المتعلم خبرة جديدة تضاف الى خبراته. أي الى رصيده المعرفي.[3]

2-**المعلّم:**وهو الركن الأساسي والمهم والأساسي في عملية التعليم والتعلم، ولهذه المكانة في عملية التعليم والتعلم وجب عليه أن يكون مهيأ للقيام بهذه المهمة الشاقة والنبيلة، حتى يكون في مستوى الأمانة الملقاة على عاتقة. ويجب أن يكون مهيأ علميا وبيداغوجيا، قادرا على التحكم في آلية الخطابالتعليمي، ويمتلك القدرة الذاتية في اختيار المضامين وطرائق تعليمها كما يجب أن يحسن استغلال الوسائل التعليمية المساعدة على التبليغ الجيد والتام استغلالا جيدا.

فأستاذ اللغة مطالب بالخصوص بامتلاكه للكفاية المعرفية الصحيحة للغة التي يعلمها وهذا شرط ومن هنا فهو ملزم بان يتلقى تكوينا في اللسانيات، حتى يكون على دراية ببعض النظريات والمفاهيم والاصطلاحات

[1]المرجع نفسه ص52.

[2]محمد مصطفى زيدان المرجع السابق ص14.

[3] أحمد حساني المرجع السابق ص14.

والإجراءات التطبيقية التي تساعده على فهم أسرار اللغة التي يعلمها ومعرفة آلياتها معرفة ثابتة تامة تنير له سبيله وتمكنه من التوفيق في تعليمه.وفي هذا الصدد يقول الأستاذ الحاج صالح: "أن يكون معلم اللغة قد تم اكتسابه للملكة اللغوية الأساسية التي سيكلف بإيصاله إلى تلامذته، والمفروض أن يكون قد تم له ذلك قبل دخوله في طور التخصصوأن يكون له تصور سليم للغة حيث يحكم تعليمها، ولا يمكن أن يحصل له ذلك إلا إذا اطلع على أهم ما أثبتته اللسانيات العامة واللسانيات العربية بالخصوص.[1]

-المادة التعليمية: المادة التعليمية أو المادة اللغوية المستهدفة بالتعليم: هي تلك المحتويات اللغوية التي تتكون في الغالب منن المفردات اللغوية الجانب المعجمي، والأداءات والتماثل بالأدائية الجانب الصوتي

والبنى والتراكيب والصيغ المختلفة (الجانب التركيبي)، المعارف المختلفة التي يتعرض إليها بعض الأساتذة في تعليمهم للغة، والتي يمكن أن نسميها بالثقافة اللغوية، وهذه المحتويات محددة مسبقا في شكل برامج ومقررات موضوعية من قبل مختصين وخبراء في شؤون التعليم، موزعة على كل سنة من سنوات أطوار التعليم في المدارس النظامية.[2]

الطريقة التعليمية: أو المنهج وهي مجموعة إجراءات وخطوات عملية تهدف إلى تحقيق أهداف بيداغوجية لعملية التعلم والتعليم، وهي وسيلة تواصلية وتبليغية هامة. فاختيار الطرائق الناجحة من مهام أستاذ اللغة، فكلما اهتدى الأستاذ إلى طريقة تعليمية ناجحة كانت نتائج تعليمه جيدة.[3]

كما تعد طرائق التدريس أو بالأحرى طرائق التبليغ، أكثر عناصر المنهج تحقيقا للأهداف التربوية، إنها تحدد دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية. فالطريقة:هي تلك الوسيلة التي يتم بها تبليغ الخطاب التربوي والبرامج المقرر دراستها وتكون الانطلاقة

[1]عبد الرحمان الحاج صالح. أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي للغة العربية مجلة اللسانيات العدد الرابع جامعة الجزائر 1973ص41.

[2]المرجع نفسه ص42.

[3]بكار أمحمد محاضرات في اللسانيات التطبيقية الجزائر ص7.

من المعلم إلى المتعلم عن طريق استعمال وسائل تربوية وأدوات مدرسية تساعده في عملية التبليغ إلى المتعلمين، أي هي عملية إيصال معارف من المرسل إلى المستقبل[1]

تعريف التعلّم:

[1]لتعلم نشاط ذاتي تقوم به المتعلم ليحصل على استجابات وسلوكات، ويكوّن مواقف يستطيع بواسطتها أن يواجه كل ما قد يعترضه من مشاكل الحياة.[2] وللتعلم عدّة تعاريف نذكر منها:

يعرفه كاونل(conel): التعلم بأنّه (التغير المطرد الذي يرتبط من ناحية المواقف المتغيرة التي يوجد فيها الفرد، ويرتبط من ناحية أخرى بمحاولات الفرد المستمرة والاستجابة لها بنجاح،

ويعرفه مون (mounn): (التعلم عبارة عن عملية تعديل في السلوك أو الخبرة،

ويعرفه وودروف (woodoorth): (التعلم نشاط من قبل الفرد يؤثر في نشاطه المقبل، أي أنّ التعلم يعتبر سلوكا يقوم به الفرد يؤثر في سلوكه المقبل.[3]

ويعرفه أحمد زكي صالح :(بأنه تغير في الأداء يحدث تحت تأثير الممارسة). [4]

ومن خلال هذه التعاريف يتبين لنا أن التعلم نوع من التكيف مع موقف معين يكسب الفرد خبرة معينة أو مهارة جديدة ومن ثمة فهو عامل أساسي في حياة الفرد. وذلك لعدّة أسباب نذكر منها.[5]

-أن التعلم يهدف إلى تعديل السلوك تعديلا يساعد المعلم على حل المشاكل التي تعترض سبيله، والتي يرغب في إيجاد الحل الكافي لها.

---

[1]صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية. دارهومة. الجزائر ص56 .

[2]محمد مصطفى زيدان. نظريات التعلم وتطبيقاته التربوية .

[3]المرجع نفسه ص25.

[4]المرجع نفسه ص26.

[5]أحمد حساني المرجع السابق ص48.

-عن طريق التعلم، يملك الفرد آلية التغيير لاكتساب الخبرات المعرفية الجديدة التي تنمي فهمه وإدراكه،

فتزداد قدرته على السيطرة على ما يحيط به من أشياء وتسخيرها لخدمته.

عن طريق التعلم يتعلم الفرد سلوكات اجتماعية، وعلاقات ثقافية وقيم روحية تساعده على التكيف والانسجام مع أفراد مجتمعه.[1]

تعريف التعليم:

- التعليم أو التدريس: وهو التصميم المنظم المقصود للخبرة(الخبرات) التي تساعد المتعلم على إنجاز التغيير المرغوب فيه في الأداء ويعنى بإدارة التعلم التي يقودها عضو هيئة التدريس، وهو عملية مقصودة ومخططة يقوم بها ويشرف عليها عضو هيئة التدريس داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها بقصد مساعدة المتعلم تحقيق أهداف ونواتج المتعلم المستهدفة[2].

ويعرفه محمد الدريج: (بأنه نشاط تواصلي يهدف لإثارة التعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله وأنه مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم، ويراها أيضا مجموعة أفعال تحفيزية لحدوث التعلم عند الفرد، وبذلك تسهل عملية الاكتساب)، معنى ذلك أن التعليم يبنى على المنهاج الدراسي بحيث يحتوي مجموعة معارف وتقنيات التواصل وطرق تربوية مختارة وتقنيات التقويم وتناسق الأنشطة التعليمية[3]

وهو عملية منظمة يتم من خلالها اكتساب المتعلم الأسس البنائية العامة للمعرفة بطريقة مقصودة ومنظمة ومحددة الأهداف، وبظهور المدينة وتطورها أنشئت المدارس أو ما يعرف بالتعليم النظامي الذي يطلق عليه في مجتمعاتنا العربية لفظ التربية والتعليم والتي

[1] أحمد حساني المرجع السابق ص52.

[2] فاطمة بنت محمد العبودي استراتيجيات التعلم والتعليم والتقويم مشروع الجودة والتأهل للاعتماد المؤسسي والبرامجي كتيب رقم 3 ص13.

[3] -عسعوس محمد مقاربة التعليم والتعلم بالكفاءة دار الأمل للطبع والنشر والتوزيع ط1 2012ص.67.66.

تتفق تماما مع أصول التركيب اللغوي للترجمة الإنجليزية «éducation»بمعنى الإنماء والرعاية والتعليم والتحكم في المعرفة والمحتوى العلمي المقدم للمتعلم

والضبط والتنظيم وذلك لتوصيله إلى المتعلم بهدف إعداده سلوكيا ووجدانيا وعقلانيا وفق فلسفة متفق عليها[1].

فالتعليم من خلال ما يلي هو ما يقدمه المعلم للمتعلم من معارف وما يكسبه من مهارات في إطار ما يسمى بالعملية التعليمية التعلّمية ليحدث تغيرا في سلوكه ويجعله قادرا على مواجهة شتى المواقف في الحياة.

وللتعليم عدة مبادئ يقوم عليها، وأن عملية التعليم ليست مهمة سهلة فهي تحتاج إلى فهم واتقان ومعرفة بأحدث الوسائل والطرق وعلى المدرس أن يلمّ بأحدث المبادئ للوصول إلى أفضل النتائج، وذلك من خلال:

-تحديد أهداف الدرس فالأهداف تشكل أمورا جوهرية في إعداد المناهج المراد تطبيقها بحيث تمكن من تحديد الوسائل لتحقيق الغايات والقدرة على تقدير كمية الطاقة المبذولة لإنتاج العمل،

-إعداد الدرس فالدرس الجيد لا يعتمد على المؤهلات الجيدة للمدرس وإنما يعتمد على كيفية استعداد المدرس المسبق والذي يعد ضروريا وذلك لتسهيل عمله،

-التدرج في الانتقال لأن طرق التدريس يمكن استخدامها لتعليم أوجه النشاط المختلفة وتندرج هذه الطرق حسب ترتيب معيّن ومدروس حيث يعتمد التعليم إلى حد كبير على سن المتعلم ومرحلة التعليم. فتصحيح الأخطاء واجب ضروري يقع على عاتق المعلم أو المدرس أول بأول وذلك لوجود فروق بين المتعلمين،

-مراعاة الفروق الفردية وذلك بإعطاء كل فرد مسؤوليات وواجبات تنسجم مع قدراته وخبراته،

[1]-المرجع نفسه ص68

-تنوع طرق التدريس فطرق التدريس تختلف باختلاف المعلمين في استخدام الطرق المناسبة وتختلف كذلك باختلاف الغرض التعليمي.[1]

[1]-ينظر. محمد محمود ساري حمادنة.خالد حسين محمد عبيدات. مفاهيم التدريس في العصر الحديث (طرق. أساليب. استراتيجيات) دار عالم الكتب الحديث.الأردن.ط1 2012ص25. 26

1-1تعريف اللسانيات التطبيقية :

يعود ظهور مصطلح اللسانيات التطبيقية "linguistique appliquée"إلى سنة 1946معلى يد كل من "تشارلز فريز" "Charles frise" و"*روبرت لا دو*" " robert lado". حيث صار هذا العلم موضوعا مستقلا في معهد تعليم اللغة الإنجليزية بجامعة ميتشجان. فقد شهد هذا المصطلح مجموعة من الاقتراحات التي كانت تهدف في الأساس إلى تغيير هذه التسمية وذلك في اقتراح ماكاي "makey" تسميته بـ "علم تعليم اللغة" "lagunagedidactics". أو دعوة سبولكسي"spolksy" تسميته بـ:"علم اللغة التعليمي "éducationnellinguistique"حيث انتشر بألمانيا مصطلح آخر هو "علم تعليم اللغة وبحث التعليم".

ومع كل الاقتراحات المتعددة لم يفلح مصطلح واحد من بين هذه المصطلحات المقترحة في الدراسة، وسنعرض في هذا المقام بعض التعريفات المتعلقة باللسانيات التطبيقية. والتي وضعها جملة من الباحثين والدارسين في هذا المجال[1].

من الصعب إعطاء تعريف مفهوم وموحد للسانيات التطبيقية وذلك يعود إلى تداخل العلوم الإنسانية من جهة وإلى حداثة اللسانيات العامة من جهة أخرى، فمصطلح اللسانيات وهو علم حديث العهد والنشأة ظهر فيبداية القرن الماضي على يد العالم السويسري فاردينان دو سوسير مؤسس اللسانيات الحديثة، "فاللسانيات هي الدراسة الحديثة للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشتركة بين بني البشر والجديرة بالاهتمام والدراسة بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تعد من صلب اهتمام اللسانيين"[2].

[1]ينظر. عبده الراجحي .علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. مصرد. ط .دار المعرفة الجامعية. سنة .1995ص 8.

[2]خولة طالب إبراهيم. مبادئ في اللسانيات. دار القصبة للنشر. الطبعة الثانية. 2000-2006. ص9.

يعرّف عبده الراجحي اللسانيات التطبيقية في كتابه علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية؛بأنه "علم مستقل بذاته له إطاره المعرفي الخاص ومنهج ينبع من داخله يهدف إلى البحث عن حل لمشكلة لغوية، إنه استعمال لما توافر عن طبيعة اللغة من أجل تحسين كفاءة عمل علمي ما تكون اللغة العنصر الأساسي فيه، إنه ميدان تلتقي فيه مختلف العلوم التي تهتم باللغة الإنسانية مثل اللسانيات، اللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية وعلمي الاجتماع والتربية"[1].

لقد ظهر هذا العلم حوالي1947م وذلك في معهد اللغة الإنجليزية كونها لغة أجنبية ولقد بدأ هذا العلم ينتشر رويدا رويدا في كثير من الجامعات العالمية وذلك لأهميته وشدة الحاجة إليه، وفي عام 1964م تأسس الاتحاد العام الدولي لعلم اللغة التطبيقي[2]. كما يرى الدكتور أحمد حساني أن: "اللسانيات التطبيقية هي استثمار المعطيات العلمية للنظرية اللسانية واستخدامها استخداماواعيا في حقول معرفية مختلفة أهمها حقل تعليمية اللغات وذلك بترقية العملية البيداغوجية وتطوير طرائق تعليم اللغة للناطقين بها ولغير الناطقين"[3].

نلاحظ مما سبق ومن خلال هذه التعريفات بأن علم اللغة التطبيقي أو ما يعرف باللسانيات التطبيقية، هي الانضباط الذي يستكشف العلاقة بين النظرية والتطبيق في الإشارة بوجه خاص إلى قضايا استخدام اللغة للناس وتعليمها وتعلمها، كما تعدّ منبرا لمعالجة المشاكل المنهجية التي تنطوي على استخدام اللغة والتواصل في العالم الحقيقي، فاللسانيات في منظورها العام علم يسعى لإيجاد الحلول لمشكلات تتعلق بممارسة اللغة، وذلك بانتقاء ما تراه مناسبا لحل هذه المشكلات في مختلف العلوم، باعتبار أن اللسانيات التطبيقية تعتمد على مجموعة من التخصصات بما في ذلك اللغة، والتعلم، والتدريس، وعلم النفس، والأسلوبية وتحليل الخطاب والتخطيط اللغوي والسياسات اللغوية، وكما يتضح لنا أيضا اعتماد اللسانيات التطبيقية على نتائج مختلف العلوم مثل :علم النفسواللسانيات العامة

[1] عبده الراجحي. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية .ص8.

[2]المرجع نفسه ص9.

[3]أحمد حساني. دروس في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية سنة 2000 ص 41.

وعلم وظائف الأعضاء العصبي ونظرية المعلومات إلى غير ذلك من مختلف العلوم. وهذا ما جعلها أكثر قدرة على الاستجابة بطريقة منهجية لأي مشكلة مرتبطة باللغة[1].

1-2: الفرق بين اللسانيات العامة (علم اللغة العام) واللسانيات التطبيقية (علم اللغة التطبيقي):

نعرف أن علم اللغة التطبيقي يستفيد من علم اللغة الذي هو علم يهدف إلى كشف جوانب اللغة ويلتقيان في كثير من المناشط، كما أنهما ينظران إلى الأداء اللغوي نظرة تعتمد الاستخدام اللغوي وفقا للقواعد المتمثلة والواعية، يستفيد علم اللغة التطبيقي من النظرية العامةلعلم اللغة ومناهج التحليل اللغوي من أجل تحديد المحتوى وتحليل الأخطاء وبناء الاختبارات وإعداد الكتب والمعجمات، ويستفيد علم اللغة التطبيقي أيضا من علم النفس من حيث الأسس العامة لتعلم اللغات وأن المطبق في علم اللغة التطبيقي يكون على دراية واعية بالحقائق الأساسية للغة وبالمنهج اللغوي التحليلي الذي يعتمد اختيار وترتيب الحقائق وفق تطبيق نتائج علم اللغة وأساليبه الفنية في التحليل. ومن هنا فإن الوعي بالصحة اللغوية تستهدف من كليهما إكساب العادات اللغوية الجيدة عن طريق ممارسة طريقة التدريس المثلى التي تعمل على تفاديكل ما يؤدي إلى القصور اللغوي[2] ومع كل ذلك فإن هناك فروقا بينهما ومن أهم الفروق ما يلي:

- علم اللغة العام هو النظرية وعلم اللغة التطبيقي تطبيق للنظرية،
- علم اللغة العام أعم وأسبق وعلم اللغة التطبيقي خاص ويأتي تجسيدا لنصوص علم اللغة العام،
- علم اللغة العام يقترح الموضوعات، وعلم اللغة التطبيقي يجري عليها الدراسات التطبيقية،
- علم اللغة العام يقترح حلولا ولا ينظر في إمكانية تطبيقها وعلم اللغة التطبيقي يدرس تلك الحلول وكيفية تجسيدها أو عدم تجسيدها،

[1] ينظر. محمد سليمان فتيح. في علم اللغة التطبيقي. ص 12.

[2] صالح بلعيد. دروس في اللسانيات التطبيقية .دار هومة الجزائر .الطبعة الرابعة 2009. الجزائر. ص19.

_ علم اللغة العام ينظر في عملية التلقي والاكتساب اللغوي وعلم اللغة التطبيقي ينظر في ممارسة اللغة،

_ علم اللغة العام يقدم توصيات واقتراحات من أجل الإصلاح وعلم اللغة التطبيقي يقدم إجراءات البديل النوعي. وعلى العموم فإن العلاقة بين الجانب النظري والتطبيقي غير قائمة شكليا غير أنها متينة فهي علاقة تأثير وتأثر وأخذ وعطاء حيث أن الجانب النظري يفيد علم اللغة التطبيقي بتقديم توضيحات للمشاكل المطروحة من كل الجوانب التي تستخدم اللغة، خاصة عند اختيار المادة اللغوية في المقرر فهو لا يأخذ بنظرية معينة أو منهج معين بل ينتقي ما يراه مناسبا ويخدم تعليم اللغة، ثم يفسره وينظمه وفقا لحاجات التعليم لأن علم اللغة التطبيقي في منظوره العام هو إيجاد حلول لمشكلة معينة تخص ممارسة اللغة ويتغير حسب تغير الظروف ويحاول أن يجعل مجال التعليم مسايرا للتغيرات الزمانية ويتطور بتطوّر العلوم التي تغذيه بالمفاهيم والمعارف المتنوعة[1].

1-3:مجالات اللسانيات التطبيقية:

ميدان تعليم اللسانيات التطبيقية ميدان واسع ورحب لأنه يستقي مادته من معارف وعلوم متعددة لها صلة بعلم اللغة، ومن بين ميادين اللسانيات التطبيقية يأتي في مقدمتها تعليم اللغات وتدريسها فإن علم اللغة التطبيقي أو اللسانيات التطبيقية كان يستعمل كما لو كان مرادفا لعبارة تدريس اللغات الأجنبية[2]. يضم علم اللسانيات التطبيقية " linguistique appliquée" مجالات عديدة لا يمكن حصرها ولم تتفق الآراء في تحديدها، بالرغم من انعقاد الكثير من المؤتمرات وما دار من نقاشات حول هذه المجالات.

[1] المرجع نفسة. ص 20.

[2] عبد القادر شاكر .اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا .دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. الإسكندرية الطبعة الأولى .2016ص34.

فبعد الانتشار الواسع الذي عرفه العلم الجديد اللسانيات التطبيقية تأسس عام 1946 "الاتحاد الدولي للسانيات التطبيقية/AITA"وقد عمل هذا الاتحاد على تنظيم مؤتمر عالمي كل ثلاث سنوات تعرض فيه البحوث في مجالات هذا العلم، ومن هذه المجالات نحدد:

تعليم اللغة الأولى وتعلمها، تعليم اللغة الأجنبية، التعدد اللساني، التخطيط اللغوي، اللسانيات الاجتماعية، اللسانيات النفسية، علاج أمراض الكلام، الترجمة، المعجم، علم اللغة التقابلي، علم اللغة الحاسوبي، أنظمة الكتابة. وضمن كل هذه الأنشطة المعرفية تقدم اللسانيات فرضيات حول اللسان وتقنيات مخصصة لدراسة السلوك الكلامي وكيفية تعامل الفرد أو المجموعة المجتمعية أو الإثنية وهنا تحديدا يمكن الحديث عن "اللسانيات التطبيقية". وانطلاقا من قابلية انفصال كل مجال من هذه المجالات عن غيره إجرائيا فقد استقلت هذه المجالاتالمعرفية وأصبحت بدورها تخصصات معرفية تدرس في المعاهد والمؤسسات العلمية من مثل: "اللسانيات الاجتماعية" و"اللسانيات الحاسوبية" و"اللسانيات النفسية"و"أمراض الكلام"و"اللسانية الإثنية"[1].

وكما أوردها أيضا أحمد مختار عمر من خلال ما اتفق عليه في مؤتمر اللسانيات التطبيقية فقد تمثلت أيضا مجالات اللسانيات التطبيقية فيما يلي:

تعليم وتعلم اللغة الأم واللغات الأجنبية، الاختبارات اللغوية، التخطيط اللغوي، اللسانيات التقابلية، صناعة المعاجم، اللسانيات الإحصائية، اللسانيات النفسية، اللسانيات الاجتماعية وتعدد اللغات في المجتمع، ووسائل الاتصال غير اللفظية[2].

ونظرا للاهتمام الكبير لهذا العلم بقضايا تعليم اللغة كلغة أولى أو لغة أجنبية، اقترح بعض الباحثين استقلاليةالفرع المعرفي الذي يهتم بتعليم اللغة عن "اللسانيات التطبيقية". إذ اقترح "ماكاي" تسميته بـ:"didactiques language" أو تعليمية اللغة، وكان انتشار تعليمية اللغات هو المفهوم الأكثر انتشارا من بين الفروع المعرفية التي تهتم بها التعليمية،

[1] ينظر.عبده الراجحي. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ص 12.

2مسعودةخلاف. دروس في اللسانيات التطبيقية. قسم اللغة والأدب العربي. جامعة جيجل. ص4.

اختصرت العبارة الاصطلاحية تعليمية اللغات عند المتخصصين وغيرهم إلى التعليمية. ومع بداية السبعينيات من القرن الماضي ظهر ما يسمى تعليمية اللغة الفرنسية كلغة ثانية، أو ما يختصر بـ "FLS"[1].

2-أهمية اللسانيات التطبيقية في العملية التعليمية:

أولى الباحثون المعاصرون المولعون بالبحث اللساني في شقه التطبيقي اهتماماتهم بهذا العلم الذي أحدث ضجة وانقساما في بداية تأسيسه بين مؤيدين ورافضين، إلى أن فرض وجوده في ساحة البحث وأصبح يحتل زمام الدراسات المعاصرة في هذا الزمان، ولما كثر مؤيدوه وعظم شأنه وكثرت المدارس المنشغلة بالبحث في شأنه تعددت تعاريفه هي الأخرى بتعدد واختلاف المدارس المتباينة من أوروبية وشرقية وغيرها، ولم يتم تحديد مصطلح موحد يقيد تعريفه إلا أن المتفق عليه هو: أن اللسانيات التطبيقية هي خادمة لمجالات معرفية أخرى وتلك المجالات التي تقربها من التعليمية هي علم النفس اللغوي وعلم النفس التربوي وطرائق التدريس وعلم الاجتماع والفيزيولوجيا[2].

والتعليمية هي بدورها ميدان البحث التعليمي الهادف والناجح والذي يعود على المتعلمين بفوائد عديدة منها التحصيل المعرفي في المقام الأول. لذا يتوجب علينا الوقوف عند رصد المناقب التي تقدمها اللسانيات التطبيقية للعملية التطبيقية عموما والتي يطلق عليها بالمثلث التعليمي وفي مقدمتها المعلم بالخصوص لهذا لا يمكن تصور تعليم لغوي حقيقي دون الاستعانة بعلم اللغة التطبيقي. ولما كانت اللسانيات التطبيقية ذات صلة ترابطية بتدريس اللغات معتمدة في المقام الأول على اللسانيات العامة التي اتخذت من المنهج البنيوي أو الوصفي سبيلا في عملية التدريس، لهذا تميزت اللسانيات التطبيقية بمجموعة من الخصائص نجمل أهمها في:

[1] المرجع نفسه. ص5.

[2] عبد القادر شاكر. اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا .ص41.

-**البرجماتية (النفعية)**: لأنها مرتبطة بحاجات المتعلم إلى تعليم اللغة أو اللغات، وعلى ما يدفع بالمتعلم إلى أن يتعلم ويتكلم وينتج خطابا وكلاما،

_ **الانتقائية**: النفعية انتقاء من القسم النظري إلا ما يراه المعلم ملائما لخدمة البيداغوجيا وله صلة بالتدريس فقط،

_ **الفعالية:**التي تسعى إلى البحث عن الوسائل المختلفة والمتنوعة والمختلفة والمناسبة لمقام الدروس والتي تخدم الطرائق التعليمية عند تعليم اللغة الأم أو لغة ثانية،

_ دراسة نقاط التشابه والاختلاف الحاصل بين اللغة الأم واللغات الأجنبية. إن اللسانيات التطبيقية هي امتداد للسانيات النظرية ولذلك فاللسانيات التطبيقية توسعت دائرتها وميادين دراستها وهذا ما جعل لها أهمية بالغة في خدمة التعليمية[1].

3-روافد علم اللغة التطبيقي ومصادره:

1-علم اللغة العام، حيث يفيده بما يقدمه له من وصف منهجي،

2-علم اللغة النفسي، حيث يفيده بما يقدمه من اهتمام بالسلوك اللغوي للفرد وخاصة ما يتعلق "بالاكتساب اللغوي" و"الأداء اللغوي" أو الإنجاز والأنساق المعرفية،

3-علم اللغة الاجتماعي، حيث يفيده في تقديم المعلومات الضرورية عن وظيفة اللغة في المجتمع وأوجه التفاعل والتواصل اللغويين بين المتكلم والمستمع،

4-علم اللغة التربوي، حيث يهتم بنظرية التعلم وما يدور في فلكها من قضايا وإجراءات وكذا بالوسائل التعليمية[2].

[1] المرجع نفسه .ص 42، 43.

[2] السيد العربي يوسف. مخطوط إلكتروني.ص4.ص5.

ومعنى هذا بأن علم اللغة التطبيقي هو العلم الذي يحدد ذاته ويشكل منهجه وتتمثل وظيفته في الوصول إلى التناغم الفعلي بين هذه العلوم مع الاستعداد الدائم للتطور والتواؤم مع متغيرات الزمان والمكان.

ومما سبق يتبين لنا أنّ علم اللغة التطبيقي هو أحد علوم اللغة الذي يهتم بدراسة عدة جوانب من أهمها تعليم اللغات وذلك من خلال التعريف الذي أورده الدكتور عبده الراجحي في كتابه علم اللغة التطبيقي وذلك أن "علم اللغة التطبيقي ليس تطبيقا لعلم اللغة، وليست له نظرية في ذاته وإنما هو ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حيث تتصدى لمعالجة اللغة الإنسانية، أو هو علم ذو أنظمة علمية متعدّدة تستثمر نتائجها في تحديد المشكلات اللغوية، وفي وضع الحلول لها، وإذا كان علم اللغة لا يمثل العنصر الوحيد في ميداننا، لأنه يستقى من علوم أخرى، فلاشك أنه يمثل أهم عنصر فيه"[1].

كما يتفق مجموعة من العلماء والباحثين على أنّ مصادر اللسانيات التطبيقيةمتعددة، فهناك فريق من العلماء يرون بأنّ اللسانيات العامة هي العلم الأبوي أو الأصلي للسانيات التطبيقية وأنّ تجاهل اللسانيات العامة قد يؤدي إلى انخفاض الاهتمام باللسانيات التطبيقية. كما أن كل جوانب اللسانيات العامة ومجالاتها يمكن تطبيقها على المشكلات اللغوية الواقعية، ومن ثم فهي تسهم إسهاما مباشرا في البحوث اللسانية التطبيقية وتطبيقاتها، كما أنه يوجد في المقابل فريق آخر من العلماء يرون بأنّ على الرغم من أهمية اللسانيات العامة للسانيات التطبيقيةوما ترمي إليه من صوغ النظرية لبنية اللغة بغض النظر عن التطبيقات العملية التي يتضمنها البحث في اللغات؛تبقى اللسانيات العامة من أحد مصادر "اللسانيات التطبيقية " وليست المصدر الرئيس فيه، فقد كان هناك اعتراض على الطريقة التي صمم بها العالم "corder"مقررات اللسانيات التطبيقية التي كانت تدرس في جامعة "إد نبرة" على أساس أنّ إسهامات العلوم الأخرى في تدريس اللغات الأجنبية لم تلق اهتماماكافيا

[1] عبده الراجحي. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. ص12ص13.

بالرغم من أن "corder" نفسه يقر بحاجة"اللسانيات التطبيقية" إلى مصادر أخرى غير اللسانيات العامة[1].

ومن خلال ما ورد ذكره يبدو أنّ الرأي الثاني هو الأقرب للصواب فمصادر اللسانيات التطبيقية لا تقتصر على اللسانيات العامة وحدها بل تتعداها لتضم الكثير من العلوم، إذ يرى "strevens"أنّ حقل اللسانيات التطبيقية يستقي من العلوم التالية بدرجات متفاوتة، اللسانيات العامة اللسانيات، النفسية، علم النفس، علم الدلالة، علم الرموز، علم صناعة المعاجم، اللسانيات الاجتماعية، النظرية الاجتماعية والتعليم بكل فروعه[2].

علم اللغة التطبيقي متعدد المصادر والروافد فهو يستمد منها مادته لحل المشكلة التي يضطلع بها. فعلم اللغة التطبيقي يمثل الجسر الذي يربط بين عدد من العلوم، أو هو النقطة التي تلتقي عندها العلوم التي لها صلة بلغة الإنسان، ومن أهم هذه المصادر: علم اللغة، وعلم النفس، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم التربية.

وعلاقة علم اللغة التطبيقي بهذه المصادر الأربعة فهي التي يستمد منها مادته في تعليم اللغة وهذه مصادر تتصدى للغة الإنسانية من زاوية ما كما تبين لنا أن علم اللغة يقدم وصفا علميا للغة، وأن علم اللغة النفسي يقدم درسا للسلوك اللغوي عند الفرد، كما يمثل الاكتساب والأداء، وأن علم اللغة الاجتماعي يقدم السلوك اللغوي عند الجماعة، وأن علم التربية يقدم الإجراءات التعليمية.

وهذا لا يعني بأن علم اللغة التطبيقي يستند إلى هذه العلوم الأربعة فحسب بل إنه يتوجه إلى مصدر يسهم في حل مشكلة تعليم اللغة فهو يتصف بالمرونة وبالقدرة على التطور والتغيير[3].

3-1-علاقة اللسانيات التطبيقية باللسانيات العامة:

[1]ينظر. صالح ناصر الشويخ. قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية. الرياض الطبعة الأولى. 2017.ص 19.

[2]صالح ناصر الشويخ. قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية. 2017ص20.

[3] عبده الراجحي. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. ص 19.

توجد علاقة قوية بين اللسانيات التطبيقية واللسانيات العامة، مما يستدعي تبسيط الحديث عن هذه العلاقة لفهم طبيعة اللسانيات التطبيقية. هناك عدد من العلماء من يتخذون موقفا تقليديا من هذه المسألة، إذ يرون أن اللسانيات التطبيقية جزء من اللسانيات العامة، فهو في نظرهم نشاط لغوي يقع في ظل اللسانيات العامة ويستمد منه قوته ومكانته، فاللسانيات التطبيقية ماهي إلا تطبيق لمبادئ اللسانيات العامة على بعض المسائل العملية وبناءً على ذلك يرى أصحاب هذا الموقف أن المتخصص في اللسانيات التطبيقية هو في الأصل عالم اللغة. وأن إجراء البحوث اللغوية التطبيقية يجب أن يقتصر على المتخصصين في اللسانيات العامة. كما يؤمن أصحاب هذا الموقف بأن الطرق العملية المستخدمة في اللسانيات العامة، والنتائج التي يتم التوصل إليها عند دراسة اللغة تساعد بشكل كبير في فهم القضايا الإنسانية وتساعد في التحكم بها، بل هناك من يرى أن المعلم الذي يستوعب الطرق العلمية التي يتم توظيفها في اللسانيات العامة سوف يجد أن مهمة تقديم المادة اللغوية لطلابه عملية سهلة. ومن العلماء البارزين في هذا الموقف نجد bloom وFieldوHymesوhallidayوBrown[1].

وفي المقابل هناك موقف آخر مختلف عن الموقف السابق، ومن العلماء الذين اتخذوا هذا الموقف نذكر:Davies وKaplan وcrabe. فهؤلاء العلماء يرون أن حقل اللسانيات التطبيقية ليس من فروع اللسانيات العامة. وأن اللسانيات العامة علم يدرس لغة الإنسان، وتندرج ضمنه مجموعة من العلوم الفرعية مثل اللسانيات النظرية واللسانيات الوصفية، واللسانياتالتاريخية، واللسانيات المقارنة واللسانيات الإدراكية واللسانيات الحاسوبية واللسانيات البنائية. ومع وجود هذه الاختلافات في الحالات النظرية لهذه العلوم الفرعية إلا أنها تتفق في اعترافها بأفكار النظرية اللغوية، وتشترك في هدف واحد وهو تطوير هذه النظرية.

[1]ينظر. صالح ناصر الشويخ قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية. الرياض. الطبعة الأولى 2017 ص14.

فاللسانيات التطبيقية علم لا ينسجم مع قائمة العلوم الفرعية للسانيات العامة لأن اللسانيات التطبيقية هدفها تفسير المشكلات اللغوية التي تواجه المؤسسات التعليمية والاجتماعية ومحاولة حلها.

كما يبدو أن الموقف الأول يعكس طبيعة حقل اللسانيات التطبيقية في بداية ظهوره وتطوره عندما كان مرتبطا باللسانيات العامة، حيث كانت طرائق تعليم اللغات مثل طريقتي النحو والترجمة السمعية والشفهية؛ تستقي مبادئها مباشرة من اللسانيات العامة، ويرغبون في الإبقاء على حقل اللسانيات التطبيقية منطويا تحت لواء اللسانيات العامة. وبالمقابل يعكس الموقف الثاني حقيقة اللسانيات التطبيقية الحالية، إذ أصبح علما مستقلا واسع المجالات ومتعدد المصادر[1].

ومن غايات اللسانيات العامة أنهاتصادر على وجود وظيفة كلية تسمى اللغة، كما تمكن الجنس البشري من إعطاء شكل كبير للأفكار وتبليغها فليست الألسن سوى إنجازات خاصة تعتمد فرضية الكلية على ملاحظة أن الألسن يمكن ترجمتها بعضها إلى بعض، فلابد إذن من وجود أنواع من التشاكل القوي بينها، وهذه الأنواعمن التشاكل المسمات بكليات اللغة فهي تكون نواة اللسانيات العامة[2].

ويكمن الفرق بين اللسانيات التطبيقية واللسانيات العامة فيما يلي:

- تستفيد اللسانيات التطبيقية من اللسانيات العام، كونها تستمد منها المفاهيم والأدوات والمصطلحات ويكمن الفرق الجوهري بينهما في أن اللسانيات العامة إطار نظري عام يشتمل المادة النظرية المنهجيةوالاصطلاحية أما اللسانيات التطبيقية تهدف إلى وضع النظريات موضع الاختبار والتجريب،
- اللسانيات العامة أعم وأسبق، واللسانيات التطبيقية خاصة، بمعنى لها فروع وتأتي تجسيدا للنصوص اللسانيات العامة،

[1] ينظر: صالح الشويخ. قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية. ص15-19.

[2] ينظر: روبين مارتان مدخل لفهم اللسانيات .ترجمة عبد القادر المهيري .المنظمة العربية للترجمة بيروت.الطبعة الأولى 2007ص 89.

- اللسانيات العامة تقترح حلولا ولا تنظر في إمكانية تطبيقها، في حين تدرس اللسانيات التطبيقية تلك الحلول وتبحث في كيفية تجسيدها أي إيجاد حلول لمشكلة تخص اللغة،
- تنظر اللسانيات العامة في عمليات التلقي والاكتساب، واللسانيات التطبيقية تنظر في ممارسة اللغة[1].
- تدرس اللسانيات العامة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها، بينما اللسانيات التطبيقية تدرس اللغة لأغراض تعليمية، وغيرتعليمية.
- يغلب على اللسانيات العامة الجانب الوصفي التحليلي، أما المعياري فهو الغالب على اللسانيات التطبيقية.

ومن خلال هذا يبدو لنا أن العلاقة بين اللسانيات التطبيقية واللسانيات العامة، غير قائمة ظاهريا، بيد أننا إذا تأملنا العلمين تبين لنا مدى الصلة القوية بينهما، فهي علاقة تأثير وتأثر، أخذ وعطاء، ذلك أن كلاهما يحتاج إلى الآخر، فاللسانيات العامة تجد في اللسانيات التطبيقية ميدانا عمليا لاختبار نظرياتها، ونتائجها العلمية. واللسانيات التطبيقية تحتاج هي الأخرى إلى معرفة الدراسة اللسانية والقوانين العامة بغية تطبيقاتها في مختلف المجالات الحياتية.

3-2-علاقة اللسانيات التطبيقية بتعليمية اللغات:

إن تعليم اللغة وتعلمها هو الجانب الأول والأهم من بين جوانب علم اللغة التطبيقي، بل قد يرى بعض الباحثين أن علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة وجهان لعملة واحدة. يقول شتيرنSTERNإن علم اللغة التطبيقي هو الوسيط المنضبط بين التطورات النظرية في العلوم اللغوية وممارسة تعليم اللغة، حيث نجد ألن دفيسAlan daviesيرتبط بين علم اللغة،

[1] سامية جباري محاضرات في اللسانيات التطبيقية ص 95.

وتعليم اللغة. ويعد العلاقة بينهما هي علاقة الكل بالجزء، وذلك على أساس ما يقرره اللغويون والتطبيقيون[1].

فقد أصبحت تعليمية اللغات خاصة في الفكر اللساني المعاصر من حيث أنها المجال المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية وذلك باستغلال النتائج العلمية والمعرفية المحققة في مجال البحث اللساني النظري في ترقية طرائق تعليم اللغات للناطقين بها ولغير الناطقين بها.

وما يثير الانتباه حقيقة هو أن الوعي بأهمية البحث في منهجية تعليم اللغات قد تطور بشكل كبير في السنوات الأخيرة، حيث انصرفت الأذهان لدى الدارسين على اختلاف توجهاتهم العلمية وتباين المدارس اللسانية التي ينتمون إليها إلى تكثيف الجهود من أجل تطوير النظرة البيداغوجية الساعية إلى ترقية الأداءات الإجرائية في حقل التعليمية، مما جعلها تكتسب الشرعية العلمية لتصبح فرعا من مباحث اللسانيات من جهة وعلم النفس من جهة أخرى[2].

وإذا تأملنا الحقلين، تبين لنا مدى الصلة القوية القائمة بينهما، فكلاهما يحتاجان إلى بعضهما باستمرار. فاللساني يجد في حقل تعليم اللغات ميدانا عمليا لاختبار نظرياته العلمية، والمربي في المقابل يحتاج في ميدان تعليم

اللغات أن يبني طرقه وأساليبه على معرفة القوانين العامة التي أثبتها علم اللسانيات الحديث[3].

والجدير بالذكر أن تعليمية اللغات هي مجموع الخطابات التي أنتجت حول تعليم اللغات سواء تعلق الأمر بلغات المنشأ أم باللغات الثانية. وقد نشأت في بداياتها مرتبطة باللسانيات التطبيقية، مهتمة بطرائق تدريس اللغات ثم انفتحت على عقول مرجعية مختلفة

---

[1] ينظر.المرجع نفسه ص 7، 8.

[2] أحمد حساني. دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر الطبعة1 2000، 2006ص 130.

[3] لطفي بوقربة. محاضرات في اللسانيات التطبيقية. جامعة بشار. الجزائر. ص9، 10.

طورت مجالات البحث في ديداكتيك (تعليمية اللغات)، وأصبحت تهتم بمتغيرات عديدة من متغيرات العملية التربوية ومنها:

- المتعلم من حيث الاستراتيجيات التي يكتسب بها اللغة، والأخطاء التي يرتكبها، وآليات استيعاب وفهم اللغة وإنتاجها،
- المحيط الاجتماعي وبالأخص علاقة اللغة بالجماعات وأساليب استعمالها في المجتمع ووصفها ضمن لغات أخرى،
- المادة التعليمية، وقد اتجه البحث في هذا الصدد إلى النظريات والمقاربات اللسانية ومحاولة استثمارهافي بناء وضعيات ديداكتيكيةلتدريس اللغات[1].

يوجد تميز كبير بين اللسانيات التطبيقية والتعليمية اللغوية من حيث المحتوى والاهتمام، فاللسانيات التطبيقية تركز على الجانب اللساني التطبيقي والتعليمي (المنهجي) للغة، (المحتوى اللغوي المعلم، ما تعلق منه بالمعارف الصوتية أو المعجمية أو التركيبية...) وكيفيات تعليمها ووسائل تطبيقها واكتسابها، في حين يتسع المفهوم الثاني ليشمل جميع الجوانب اللسانية والتعليمية وكل المقاييس الضرورية التي تخدم تعليم اللغة وتعلمها.

فاللسانيات التطبيقية أو التعليمية ليست إلا جزءا من التعليمية اللغوية التي تتجاوز المعارف اللسانية إلى أخرى لسانية ونفسية واجتماعية وتربوية بالإضافة إلى وسائل تبليغ المحتويات التعليمية بما فيها وضع الطرائق والوسائل التنفيذية.

ويرى فيلسون "أن اللسانيات التطبيقية تستمد معارفها من اللسانيات النظرية ولا تنتهي إلا حيث تستغل وتطبق تلك المعارف، وهي همزة وصل بين اللسانيات النظرية ومنهجية تعليم اللغة"[2].

[1] سامية جباري. اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات. جامعة الجزائر 1. ص98-99.

[2] أميرة منصور. جامعة ورقلة الصوتيات العربية بين المواد العربية وواقع تعليمها ومعوقات اكتسابها. دراسة استطلاعية ص 2.

ويمكن أيضا تحديد علاقة اللسانيات التطبيقية بعلم تعليم اللغات وذلك من خلال ما يلي:

اللسانيات علم نظري يسعى إلى الكشف عن حقائق اللسان البشري والتعرف على أسراره. بينما علم تعليم اللغات علم تطبيقي يهدف إلى تعليم اللغات سواء كانت هذه اللغات من منشأ الفرد أو مما يكتسبه من اللغات الأجنبية.

ومن خلال هذا التحليل يتبين لنا مدى الصلة العلمية ما بين اللسانيات وتعليم اللغات إذ يكمّل كلاهما الآخر، فالأولى تقدم نظرياتها لتكون ميدان اختباركما تحتاج الثانية معرفة مختلف القوانين التي أثبتتها اللسانيات، وبذلك أضحت المجال المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية اللسانية، فعلم تعليم اللغات لا يتصل باللسانياتوحدها بل نجده ينفتح على حقول معرفية أخرى، كـ"علم النفس و"علم التربية"و"علم أمراض الكلام" وهذهالعلوم تختلف أهدافها، ومناهج البحث فيها (...) إلا أنها تتكامل فيما بينها في ميدان تعليم اللغات[1].

وقد استندت الدراسات في هذا الحقل إلى مجموعة من المبادئ والتي تمثلت فيما يلي:

- إعطاء الأولوية إلى الجانب المنطوق من اللغة، ومبرر ذلك أن الظاهرة اللغوية حقيقتها أصوات منطوقة قبل أن تكون مكتوبة،
- تعليم اللغة عامة، وتعليم الأجنبية خاصة يتطلب إدماج المتعلم في الوسط اللغوي حتى يسهل عليه اكتساب المهارات اللغوية، باعتبار أن اللغة وسيلة تواصلية،
- يتعلق هذا المبدأ بشمولية الأداء الفعلي للكلام بمعنى كل جوانب المتكلم لها حضور دائم وبفاعلية في دعم العملية التواصلية (الناحية الفيزيولوجية كالسمع والنطق والجوانب الحركية كاليد)،
- عدم اتخاذ لغة المنشأ وسيطا لتعلم اللغة الأجنبية، باعتبار أن لكل نظام لغوي استقلاليته، وخصائصه الصوتية والتركيبية والدلالية[2].

[1] لطفي بوقربة. محاضرات في اللسانيات التطبيقية .جامعة بشار الجزائر ص12.

[2] أحمد حساني .دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات .ص 132، 133.

-3علاقة اللسانيات التطبيقية بعلم النفس:

مجال هذا العلم هو السلوك اللغوي LB languagebehaviour. وللفرد محوران أساسيان في هذاالسلوك هما الاكتساب اللغويAquisution والأداء اللغويPerformance، ولا يمكن الوصول إلى شيء من ذلك إلا بمعرفة الأنظمة المعرفية cognitive عند الإنسان[1].

أما الاكتساب اللغوي فهو من أهم قضايا العلم المعاصر، وقد فتح آفاقا هائلة أمام البحث العلمي لأنه ينبئ عن عوامل كثيرة لا تزال خافية علينا، ذلك أن الاكتساب اللغوي يحدث في الطفولة، فالطفل هو الذي يكسب اللغة وهو يكتسبها في زمن قصير جدّا أو يتشابه الأطفال في كل اللغات في طريقة اكتسابهم للغة مما يدل على وجود هذه الفطرة الإنسانية المشتركة أو هذا الجهاز اللغوي العام، فالطفل يكتسب اللغة التي يتعرض لها وهو بطبيعة الحال تعرّض غير منظم. ومهما يحاول الكبار من تبسيط للغة أمام الطفل فإن ذلك لا يمكن وقفتخطيط: ولا يوجد أبوان يقرران أن يقدما لطفلهما طريقة الاستفهام في أسبوع ثالث، وإذا كان هناك نوع من التنظيم فإنه تنظيم داخلي عند الطفل ذاته.

ومن خلال هذا التحليل نستنتج بأن علم اللغة النفسي يدرس السلوك اللغوي عند الإنسان ودراسة هذا السلوك تتمايز الآن كما أوردنا في المنهجين.

فالأول وهو المنهج السلوكي الذي يدرسه في إطار المثير والاستجابة، ومن ثم يدرسه في إطار سلوك التعلم بصفة عامة عند الإنسان أو الحيوان، ويركز لذلك على السلوك الظاهر الذي يخضع للملاحظة ولا يلقي بالا لذلك أيضا إلى مالا يخضع للملاحظة كمقاصد المتكلم أو المتحدث ونواياه وخطته في الكلام وكيفية تعامله من الناس وغير ذلك. ومع ذلك أن تعلم اللغة يبدأ من البيئة التي يعيش فيها فالإنسان كائن حي يؤثر ويتأثر. كما تؤثر فيه العوامل الخارجية. يختص أيضا علم اللغة النفسي بالسلوك اللغوي عند الفرد، ونحن نلفت إليه باعتباره مصدرا منمصادر علم اللغة التطبيقي وله إطاره الخاص به. وذلك لا يعني بأنه

[1]-ينظر: عبده الراجحي. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. ص20

وحده يغني عن فروع علوم أخرى لعلم النفس فهناك مجالات مشتركة خاصة مع علم النفس التربوي، فيما يتصل بالتعلم ونظرياته[1].

يمكننا أن نجمل القول على أن علم اللغة النفسي يدرس العمليات العقلية للفهم والإدراك، ومشاكل اللغة والتخاطب بأدوات، مستقاة من اللسانيات، وأخرى من علم النفس إذ يسعى إلى الكشف عن فيزيولوجية النشاط اللغوي بالبحث عن كيفية إنتاج اللغة، وفهمها وإنتاجها، ومعالجة اضطراباتها.

أما عن علم اللغة واحتكاكه بعلم النفس فقد جعل من الظاهرة النفسية بكل أبعادها درسا له يتناول اللغة بوصفها ظاهرة لها صلات مرتبطة مع تلك العلوم الداخلية للنفس البشرية، فتتقاطع حينها خيوط الدرس النفسي مع تلك اللسانيات، إلى حد يصعب فهم الظاهرة الكلامية ببعد منأى عن الحقل النفسي، وقد يفرز ذلك التقاطع منوالا مركبا ينعت منهجيا في دراستنا اللغوية الحديثة بعلم اللغة النفسي أو علم النفس اللساني.

4-أثر اللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغات:

يعتبر علم اللغة التطبيقي هو أحد علوم اللغة الذي يعالج أمورا لغوية شتى، ولكن أبرزها ميدان تعليم اللغات وتعلمها، ومن سماته تطبيق البحوث النظرية من خلال علوم اللغة في المجالات العملية، ودراسة التفاعل بين هذه المجالات وبين الدراسات اللغوية البحتة، ويعد علم اللغة التطبيقي مجموعة من التطبيقات اللغوية على مختلف المستويات لتحدد بدقة القيود أو القوانين لعملية تعليم اللغة[2].

فتعليم اللغة الآن علم له أصوله وله مناهجه أفضت إليه جهود متتابعة من البحث الدائم عند الأمم المتقدمة. وهو يراود كل يوم مجالا جديدا، ويكشف كل حين عن جانب كان مجهولا. ونشاهد الآن تأثيره البالغ في تعليم اللغات لأبنائها ولغير الناطقين بها.

إنّ علم اللغة التطبيقي هو"... علم متعدد الجوانب يستثمر نتائج علوم أخرى كثيرة لغوية ونفسية واجتماعية وتربوية، ولا يمكن تصور تعليم لغوي حقيقي دون الاستعانة بعلم

[1] ينظر. عبده الراجحي علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. ص.25

[2] السيد العربي يوسف، مخطوط إلكتروني.ص2.

اللغة التطبيقي، ذلك كما يرى كلوردر: -بحق–يهتم بمجموع العملية التعليمية للغة فعلم اللغة التطبيقي يكاد ينحصر الآن في تعليم اللغة وتعلمها لأهلها ولغير الناطقين بها، ومن ثم فإنه ميدان علمي وتعليمي في آن واحد"[1].

حيث أن تعليم اللغة يكاد يكون أكثر المشكلات تداولا بين الناس فإن علم اللغة التطبيقي يركز على هذا الجانب، وبخاصة في تعليم اللغة الأجنبية ولأنه ميدان علمي فإنه يتميز بعدد من الأساليب والإجراءات[2].

ويقتضي الحديث عن التطبيقات اللسانية في ميدان تعليمية اللغات بالضرورة منهجية الحديث عن المبادئ الأساسية للعلم، الذي يمكن له أن ينعت "باللسانيات التطبيقية" في تعليم اللغات، وليست اللسانيات التطبيقية فحسب، لأن التطبيقات اللسانية متعددة في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكيةوفيمجال معالجة المعلومات وتحليلها وفي مجال الترجمة الآلية وفي مجالأمراض اللغة[3].

وانطلاقا من هذا يمكن القول إنّ تعليم اللغات هو من أهم مجالات اللسانيات التطبيقية، فهي تهتم بتطبيقالمفاهيم اللسانية التي قد يتضمنها البحث في اللغات. فكثيرا ما تنصرف أذهان الكثيرين عند إطلاق مصطلح "اللسانيات التطبيقية" إلى تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها، وهكذا فإن طرائق اكتساب اللغات ولاسيما الأجنبية منها من أهم انشغالات المهتمينباللسانيات التطبيقية.

إذ يعدّ تعليم اللغات حقلا نظريا وتطبيقيا معاوينطلق من النظريات اللسانية ويطبقها في مجال تخصصه، وفي هذا الصدد يقول الدكتور صالح بلعيد: منطلقاته اللسانيات العامة، وبالأخص الدراسات البنيوية، واللسانيات الوصفية التي أثرت على طرائق تعليم اللغات مثل الطريقة السمعية، النطقية، السمعية البصرية، والتمارين اللغوية[4].

---

[1] عبده الراجحي. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. ص4.

[2] المرجع نفسه .ص16.

[3] أحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات .ص131.

[4] ينظر صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية دار هومة الجزائر الطبعة الرابعة 2009 ص 24.

ويقول "دافيد كريستال". "وصلت اللسانيات بهذا الميدان-تعليم اللغات-أوضح من أن تدل عليه إذ يجب أن يكون من البديهيات أن الإنسان لا يستطيع أن يعلم أي لغة دون أن يعرف أولا شيئا عن هذه اللغة"[1].

5-بين التعليمية وتعليمية اللغات:

تشكل التعليمية بعامة وتعليمية اللغة بخاصة مركز استقطاب بلا منازع في الفكر اللساني المعاصر، إذ يُعدّ هذا الفرع من أهم فروع اللسانيات التطبيقية، حيث تشير الكتب التي تؤرخ للتعليمية أن استعمال مصطلح التعليمية مستقلا بنفسه لم يكن وليد البحث اللساني، فالتعليمية مجال بحث ودراسة ليست مقصورة على تعليمية اللغات وحسب، بل هي في مفهومها العام علم يهتم بالمتعلمين وبقضاياهم النفسية والاجتماعية وهو ما جعلها تتقاطع مع علم التربية أو فن التدريس وإلى غاية الثمانينات من القرن الماضي كانت تسمية التعليمية بديلة عن تسمية البيداغوجيا ومقابلة في الآن نفسه لتسمية اللسانيات التطبيقية حين الحديث عن تعليمية اللغات[2].

إن تعليمية اللغات من حيث أنها وسيلة إجرائية لترقية قدرات المتعلم قصد اكتساب المهارة اللغوية، تقتضي بالضرورة الاستفادة من الجانب النظري العلمي الذي تمثله اللسانيات ومدارسها ونظرياتها، ذلك أن من الاهتمامات الجوهرية للنظرية اللسانية ضبط العملية التلفظية، وكذا حصر العوائق العضوية والنفسية والاجتماعية. وفي هذا الصدد يقول الدكتور أحمد حساني إنّ"تعليمية اللغات لا يستقيم لها أمر إلا إذا انبنت على الرصيد المعرفي للفكر اللساني المعاصر وما يوفره هذا الفكر من نظريات وإجراءات تطبيقية مؤهلة سلفا لإيجاد التفكير العلمي الكافي لكل القضايا التي تتعلق بكل جوانب الظاهرة

[1] سمية جيلالي اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها مجلة الأثر العدد29 المركز الجامعي صالح أحمد النعامة الجزائر 2017 ص 131.

[2] دروس في اللسانيات التطبيقية مسعود خلاف قسم اللغة والأدب العربي جامعة جيجل ص51.

اللغوية، ومن هذه الجوانب ما هو صوتي ومنها ما هو دلالي ومنها ما يقع بين ذلك من حيث التركيب والتأليف بين العناصر اللسانية في سياقها المألوف"[1].

ومن خلال هذا يمكننا القول إنّ تعليمية اللغات تقتضي الإفادة من الجانب التطبيقي البيداغوجي الذي يشكله علم النفس التربوي وإجراءاته السيكولوجية، إذ يسعى معلم اللغة إلى جعل القواعد البيداغوجية وسيلة مساعدة في انتقاء المادة التعليمية.

كما يرى البعض أن تعلم اللغة مصطلح يشير إلى العملية الواعية التي يقوم بها الفرد عند تعلم لغة ثانية على وجه التفصيل والوعي بقواعد اللغة ومعرفتها والقدرة على التحدث عنها، ومن الأوصاف الأخرى التي تطلق على هذه العملية، "التعلم الرسمي أو التعلم الصريح"، ويرى آخرون إنّه: "عمل تربوي له اتصال بعلوم كثيرة تساعد في أداء مهمته، وليس علم اللغة هو المصدر الوحيد الذي يزوده بالمادة أو البراهين أو الطرق، وما يبدو جيدا في علم اللغة قد يكون رديئا في علم النفس...كما يذكر الدكتور فتيح أن هناك من يسمي فرع تعليم اللغة بالعلم التربوي أو علم التربية اللغوي كما يسمي التربويون أنفسهم التربويون اللغويون، أو اللغويون التربويون[2].

كما تشير أدبيات تعليميات المواد المعرفية إلى التمييز الذي خصت به التعليمية لمنع التداخل بينهما وبين علم التربية، وإذ حتمت طبيعة العلم الناشئ بوصفه مجال بحث متعدد التخصصات على المهتمين به مواجهة تقاطع وتداخل الفروع المعرفية المساعدة لهذا العلم الناشئ، كان أن اتضحت وتمايزت التعليمية مصطلحا ومفهوما في البلدان الفرنكوفونية دون غيرها[3].

إن عناية التعليمية بالمحتوى التعليمي هو ما جعلها تتفرع إلى تعليميات، وتعليمية اللغات ليست سوى فرع منفروعها، وقد أدى اهتمامها بنقل العلوم إلى تعدد فروعها، فقد تحدثت الكتب في التعليمية عن وجود تعليميةفي كل تعليم وتعلم للمعرفة، مما جعل هذا العلم

[1] أحمد حساني.دراسات في اللسانيات التطبيقية.ص2.

[2]ينظر. السيد العربي يوسف مخطوط إلكتروني. ص8.

[3] مسعودة خلاف. دروس في اللسانيات التطبيقية قسم الأدبالعربي .جامعة جيجل ص6.

في جانبيه التنظيري والتطبيقي ينقسم إلى فرعين، التعليمية العامة والتعليمية الخاصة حيث تركز التعليمية العامة على دراسة التوظيف المعرفي للمتعلمين من طريقة التفكير والأساليب المعرفية، والأبستمولوجيا الوراثية.

بينما التعليمية الخاصة ومنها تعليمية اللغات مرتبطة أكثر بدراسة المفاهيم الأساسية الخاصة بفرع معرفي بعينه وبتطور هذه المفاهيم ونشرها وبطرق اكتساب المعارف، وتجدر الإشارة إلى أن التعليمية العامة والتعليمية الخاصة متداخلتان ومتكاملتان.

-تعليمية اللغات مفهومها:

إن التعليمية عامة وتعليمية اللغات خاصة أصبحت في الفكر اللساني المعاصر من حيث أنها المجال المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية، وذلك باستغلال النتائج العلمية والمعرفية المحققة في مجال البحث اللساني النظري في ترقية طرائق تعليم اللغات للناطقين بها ولغير الناطقين بها.

يعود ظهور مصطلح التعليمية في الفكر اللساني المعاصر إلى ماكايMakeyالذي بعث من جديد المصطلح القديم للحديث عن المنوال التعليمي، وهنا تساءل أحد الدارسين قائلا: "لماذا لا نتحدث نحن أيضا عن تعليمية اللغات بدلا من اللسانيات التطبيقية فهذا العمل سيزيل الكثير من الغموض واللبس ويعطي لتعليمية اللغات المكانة التي يستحقها"[1].

إن تعليمية اللغات من حيث أنها وسيلة إجرائية لترقية قدرات المتعلم قصد اكتساب المهارات اللغوية، تقتضي بالضرورة الإفادة من الجانب النظري العلمي الذي تمثله اللسانيات ومدارسها ونظرياتها، ذلك أن من الاهتمامات الجوهرية للنظرية اللسانية ضبط العملية التلفظية وكذا حصر العوائق العضوية والنفسية والاجتماعية. وفي هذا الصدد يقول أحمد حساني: "إن تعليمية اللغات لا يستقيم لها أمر إلا إذا انبنت على الرصيد المعرفي للفكر اللساني المعاصر، وما يوفره هذا الفكر من نظريات وإجراءات تطبيقية مؤهلة سلفا لإيجاد التفكير العلمي الكافي لكل القضايا التي تتعلق بكل جوانب الظاهرة اللغوية، من هذه الجوانب ما هو صوتي وما هو دلالي ومنها ما يقع بين ذلك من حيث التركيب والتأليف بين العناصر اللسانية في سياقها المألوف"[2]. تقتضي تعليمية اللغات الإفادة من الجانب التطبيقي البيداغوجي الذي يشكله علم النفس التربوي وإجراءاته السيكولوجية إذ يسعى معلم اللغة إلى جعل القواعد البيداغوجية وسيلة مساعدة في انتقاء المادة التعليمية، بالاستناد إلى ما تقدمه القواعد اللسانية.

---

[1] أحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ط1 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2000ص130.

[2] المرجع نفسه ص2.

وقد أثبتت الدراسات أن نجاح عملية تعليم اللغات يتطلب المساهمة الفعلية من مختلف الاختصاصات اللسانية والنفسية والتربوية وهذا غاية تحقيق النتائج الإيجابية والحلول الناجعة، وقد أكد هذا كورديرcorder الذي يرى أن حقل التعليمية عبارة عن مشروع تعاوني يرتبط نجاحه بتفهم كل الأطراف للمبادئ التي تتحرك العملية وفقها[1].

لابد أن نشير هاهنا إلى أن تعليمية اللغات لا تختص باللساني والنفساني والتربوي فحسب بل تمتد إلى اختصاصات أخرى. وفي هذا الصدد يرى عبد الرحمان الحاج صالح أن حقلا كتعليمية اللغات لا يهم المتخصص في علم اللسان فقط بل الباحثين في علوم التربية وعلم النفس وحتى الأطباء المتخصصين في علم الأعصاب ... وكذا الاختصاصيون في علم الاجتماع وغيرهم...ويؤدي البحث التطبيقي الجماعي المشترك إلى أن تستفيد النظريات مختلفة المنابع بعضها من بعض حتى تصير أرقى وأكمل مما كانت عليه، وهي مقصورة على الاختصاص الواحد[2]، فقد بدأت في الوقت الحالي تتضح معالم هذا المصطلح حيث أصبح يدل على العلم الذي يهتم بتعليم اللغات وتعلمها وطرق اكتسابها وذلك بالاستعانة بجملة من العلوم يمكن حصرها فيما يلي:

1-علم اللسان بمختلف فروعه (اللسانيات العامة)،

2-علم النفس العام، وعلم النفس اللغوي،

3-علم الاجتماع، وعلم الاجتماع اللغوي،

4-علم النفس التربوي،

كما استفاد علم تعليم اللغات استفادة كبيرة من اللسانيات البنيوية والنحو التوليدي حيث أصبح المربون المنشغلون بتعليم اللغات يتأثرون بالنظريات اللسانية ويقتنعون بأهميتها

[1] ينظر، مدخل إلى اللغويات التطبيقية، ترجمة جمال صبري، مجلة اللسان العربي مجلد 14 جزء1 الرباط، سنة1976م، ص67.

[2] أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية مجلة اللسانيات العدد، 1974م،ص23.

القصوى في ميدان اختصاصهم وكذا أدىالتأثر المتزايد إلى ظهور العديد من المناهج في تعليم اللغات وهي مناهج مبنية على نظريات لسانية[1]. غير أن جل الدراسات اللسانية أقر أصحابها أن اللسانيات التطبيقية هي بمثابة الجسر الذي يربط جميع العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني مثل علوم اللغة والنفس والاجتماع والتربية؛ ومعنى ذلك أن هذا العلم يستند في حقيقة الأمر إلى الأسس العلمية لهذه العلوم[2].

والجدير بالذكر أن التعليمية هي مجموع الخطابات التي أنتجت حول تعليم اللغات، سواء تعلق الأمر بلغة المنشأ أو اللغات الثانية وقد نشأت في بداياتها مرتبطة باللسانيات التطبيقية مهتمة بطرائق تدريس اللغات، ثم انفتحت على حقول مرجعية مختلفة طورت مجالات البحث في ديداكتيك (تعليمية اللغات) وأصبحت تهتم بمتغيرات عديدة من المتغيرات العملية التربوية ومنها:

1-المتعلم من حيث الاستراتيجيات التي يكتسب بها اللغة والأخطاء التي يرتكبها وآليات استيعاب وفهم اللغة وإنتاجها،

2-المحيط الاجتماعي وبالأخص علاقة اللغة بالجماعات وأساليب استعمالها في المجتمع وصنفها ضمن لغات أخرى،

3-المادة التعليمية وقد اتجه البحث في هذا الصدد إلى النظريات والمقاربات اللسانية ومحاولة استثمارها في بناء وضعيات ديداكتيكية لتدريس اللغات،

4-التدريس وما يرتبط به من تكوين المدرسين وطرائق التعليمية واستعمال الوسائل وأساليب التقويم، وقد تميز خطاب ديداكتيك اللغات بتداخل الحقول المرجعية كالإعلاميات

[1] لطفي بوقربة محاضرات في اللسانيات التطبيقية ص7.

[2] عبده الراجحي علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية مصر د.ط دار المعرفة الجامعية سنة 1995ص 11 ص12.

والبحث الأدبي وعلم النفس وعلم الاجتماع والإثنولوجيا...[1]. وانطلاقا من هذه العلوم حاولت الأبحاث حول ديداكتيك اللغات الإجابة عن بعض المشكلات مثل:

1-النحو الصريح والضمني،

2-اعتبار الملفوظ أساس تعلم اللغة أو التلفظية،

3-مسألة الأخطاء اللغوية وظاهرة التداخل اللغوي،

4-مسألة العلاقة بين المحتوى اللغوي المدرس والنمو اللغوي للمتعلم،

5-استراتيجيات الفهم والإنتاج اللغوي،

6-المظاهر الثقافية والحضارية للجماعة اللغوية (الازدواجية، التعددية)[2].

ولتعلم اللغات مجموعة من الأسس النظرية التي تقوم عليها وتتمثل في الأسس النفسية واللسانية والتربوية.

1-الأسس النفسية:

هناك إجماع بين علماء علم النفس التعليمي حول عناصر التعليم والتي تشمل طريقة إدراك المتعلم للمثيرات الخارجية وحاجة المتعلم ورغباته وحوافزه وهدفه من التعلم وخبراته السابقة كما تشمل حكمه على الموقف التعليمي لاختيار الاستجابة المناسبة، وأخيرا تشمل استجابة المثير إما عن طريق موجات عقلية أو موجة صادرة عن الجهاز العصبي تأمر الجسم بأن يتصرف حسب قرار المتعلم، وبإمكاننا أن نميز بين مدرستين في علم النفس التعليمي؛ المدرسة الحسية السلوكية والمدرسة المعرفية. وينادي أتباع المدرسة الأولى بالاهتمام بالعوامل الخارجية المحسوسة التي تؤثر على المتعلم من مثير واستجابة

[1] بكار أمحمد محاضرات في اللسانيات التطبيقية، أستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة للآداب والعلوم الإنسانية. الجزائر ص14.
[2] المرجع نفسه ص15.

وثواب وعقاب، والسيطرة على البيئة التي تدور فيها العملية التعليمية بينما يهتم أتباع المدرسة المعرفية بالعوامل الداخلية التي يسهم بها المتعلم في العملية التعليمية من حوافز ورغبات وأهداف وقدرات واتجاهات نحو المادة والمدرس[1].

2-الأسس اللسانية:

يتضح دور اللسانياتفي عملية تعليم اللغة بوصفها وصفا موضوعيا وبتحليلها تحليلا علميا، فاللسانيات تنظرإلى معرفتنا بطبيعة اللغة الإنسانية وبعملية استعمال الإنسان للغته في ظروف التكلم المختلفة وبالعلاقات القائمة بين متكلم اللغة وبين مجتمعه. وغنيّ عن الذكر أن المدارس البنيوية أسهمت إسهاما فعليا في وصف اللغة وتصنيف عناصرها ودراسة العلاقات القائمة فيما بينها، فرواد هذه المدرسة هم أول من اهتم بدراسة اللغة على أسس علمية حلولها ثابتة بطريقة منظمة واضحة.

وتبرز في هذا الإطار أيضا المدرسة التوليدية التحويلية التي أسهمت ولاتزال في تفسير قضايا اللغة وبناء قواعد الكفاية اللغوية compétence التي تقود عملية التكلم والأداء الكلامي performance.فقد وجدنا تشومسكي نفسه الذي كان يحمل شعار (اللسانيات لا تقدم أي شيء لتعليم اللغات)يتخلى بيسر عن هذا الرأي ويستدركه عمليا من خلال بعض الأعمال التي تحمل الطابع البيداغوجي والتعليمي، ويوافقه ذلك أيضا بول روبرت bol robert الذي طبق مبادئ النظرية اللسانية التوليدية والتحويلية من أجل ترقية طرائق تعليم اللغة الإنجليزية في الجامعات الأمريكية[2]، ومن هذا المنطلق أصبح أستاذ اللغة ملتزما بتكوين قاعدي في اللسانيات لكي يكون على دراية ببعض النظريات والمفاهيم والاصطلاحات والإجراءات التطبيقية[3].

---

[1] ينظر صلاح عبد المجيد العربي تعلم اللغات الحية وتعلميها بين النظرية والتطبيق بيروت مكتبة لبنان ط،1سنة1981ص7.

[2] ينظر أحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ص137.

[3] ينظر مشال زكريا مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ط2سنة 1985م ص 12.

3-الأسس التربوية:

إن تطبيق النظرية اللسانية في مجال تعليم اللغة من دون النظر إلى الحاجات التربوية يسعى حتما إلى عملية التعلم، لذلك وجب علينا أن نميز بين القواعد اللسانية العلمية التي تصف اللغة وتفسرها وتفيدنا بما يجب أن ندركه عن اللغة من حيث أنها تنظيم قواعد بذاته، وبين القواعد التربوية التعليمية الموضوعية لهدف تربوي بحيث تقوم باختيار مادة تعليمية بالاستناد إلى ما تقدمه القواعد اللسانية العلمية ويكون هدف هذه القواعد بالدرجة الأولى تسهيل عملية تعليم الكيفية التي تستعمل وفقها اللغة داخل المجتمع[1].

إن أستاذ اللغة بحاجة إلى مجموعة من العناصر التربوية التي تقتضيها تعليمية اللغات في إجراءاتها وهي ما يسمى عادة بالإجراءات التعليمية والمتمثلة فيما يلي:

أ-التحليل اللساني:

على أستاذ اللغة أن يكون ملما بمبنى اللغة وبتنظيم القواعد القائم ضمنها لأن الأستاذ لا يكون في غنى أبدا عن الحصيلة اللسانية التي تزوده برصيد معرفي يعود بالإيجاب على إدراكه العميق لحقيقة الظاهرة اللغوية، مما يجعله يقدم التفسير الكافي لكل المظاهر المتعلقة بتعليم اللغة.

ب: اختيار المادة التعليمية:

إن أستاذ اللغة لا يستطيع أن يعلم تلميذ اللغة بصورة كاملة، فلا بد له من أن يختار من بين المسائل اللغوية المسائل التي تناسب تلاميذه، ويرتبط اختيار هذه المسائل بالهدف الموضوع لمادة اللغة وبمستوى التلاميذ بالوقف المقرر للمادة[2]. ومن هنا فإن المتعلم لا يحتاج إلى كل ما هو ثابت في اللغة للتعبير عن أغراضه، بل تكفيه الألفاظ التي تدل على المفاهيم العادية وبعض المفاهيم العلمية وغيرها مما تفي بغرض التواصل وينبغي كذلك

[1] ينظر المرجع نفسه ص111.

[2] ينظرالمرجع نفسه ص16.

ألايتجاوز المتعلم أثناء دراسته للغة[1]، ومن الضروري في هذا المقام أن نعرج على مقاييس اختيار المادة اللغوية، فكما هو معروف أن اختيار الألفاظ والتراكيب التي يجب اكتسابها للمتعلم في مرحلة معينة من تعليمه هما جانبان متكاملان:

-الجانب الأول: يخص المربي الذي ينبغي عليه إحصاء المفاهيم التي يحتاج إليها المتعلم في مرحلة ما وتحديدها علميا ثم المقارنة بين هذه الشبكة من المفاهيم وبين ما يعرض بالفعل على المتعلم في الكتب وشتى المواد الدراسية لتقييمه واكتشاف نقائصه وثغراته من النواحي النفسانية والاجتماعية والتربوية،

-الجانب الثاني: يخص هذا الجانب المربي واللساني معا، اللذين تتضافر جهودهما من أجل تطوير البحث لضبط صلاحية الألفاظ المعروضة بالفعل في الدراسة، إضافة إلى تلك التعديلات التي من شأنها إثراء البرنامج الدراسي وفق معايير لسانية نفسية اجتماعية[2].

ج-التدرج في التعليم:

-السهولة: يكون التدرج من السهل إلى الأقل سهولة، فسهولة التركيب اللغوي يرتد إلى سهولة إدراكه،

وسهولة الإدراك ترتبط بعدة قواعد وسمات وتحويلات تدخل في هذا التركيب، ويقتضي إقرار هذا المبدأ بالاعتماد على ما تقدمه الدراسات اللسانية، إضافة إلى علم النفس اللساني،

-الانتقال من العام إلى الخاص: تقتضي العملية التعليمية التدرج في التعليم بحيث تدرس القاعدة العامة قبل القاعدة الخاصة، والمفردات المحسوسة قبل المفردات غير المحسوسة، والمفردات المفردة قبل مفردات الجمع،والتراكيب البسيطة قبل التراكيب المركبة،

[1] ينظر عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات العدد 4، 1974م ص 44.

[2] ينظر المرجع نفسه ص 47.

-تواتر المفردات: إن التدرج في تعليم اللغة يقتضي بالضرورة مراعاة مبدأ التواتر أثناء وضع البرامج التعليمية للغة معينة، ومعلوم أن المفردات تختار نسبة لارتفاع درجة تواترها لذلك فإن تعليم المفردات يقتضي التدرج في تلقينها ابتداء من المفردة الأكثر تواترا وتسمى عادة هذه المفردات بالمفردة الأساسية[1].

د-عرض المادة اللغوية: يرتبط تعليم اللغة بصورة وثيقة بتقنية عرض المادة التعليمية، فمنهجية عرض المادة تشتمل على تحديد شكل اللغة ومراحل تعليمها وترتيب هذه المراحل، وعلى وحدات العرض وتقسيم الوقت بين هذه الوحدات[2]، فلابد لأستاذ اللغة من وضع الأهداف لعملية التعليم بحيث يكتسب التلميذ الخبرات الآتية:

-اكتساب النظام الفونولوجي للغة،

-إدراك العلامات الدالة المكونة للنظام اللساني،

-إدراك العلاقة بين الكلمة وما تحيل إليه من الواقع الحسي،

-إدراك العلاقة بين البنية المورفولوجية والنظام الفونولوجي للغة،

-إدراك آلية التركيب والتأليف،

-إتقان القراءة والإملاء،

-امتلاك آلية الحوار والخطاب الشفوي والمكتوب[3].

ه-التمرين اللغوي: يكوّن التمرين اللغوي التطبيق العملي لعملية تعليم اللغة، لذلك يكثف الباحثون في الميدان اللساني والتربوي الجهود التي تحقق للتمرين اللغوي أهدافه التعليمية، فتخصّص الساعات الكثيرة لتدريب التلميذ على استعمال اللغة بهدف تقوية ملكته

[1] ينظر مشال زكريا مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة ص17.

[2] ينظر المرجع نفسه ص 18.

[3] ينظر أحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ص147.

اللغوية وتنويع أساليب تعبيره التي تندرج ضمنها المهارات اللغوية[1] والتي تتنوع بدورها إلى: مهارة الاستماع والفهم، ومهارة النطق والحديث، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة[2].

وحتى يحقق التمرين اللغوي الأهداف البيداغوجية المتوخاة لابد أن يخضع لمقاييس معينة منها:

1-أن يكون التمرين واضحا في شكله ومحتواه وألا يكون تركيبه اللغوي مألوفا لدى المتعلم،

2-الاهتمام أكثر بترتيب عناصر التمرين اللغوي، إذ يقدم المعلم العناصر اللغوية الجديدة والتي يراد ترسيخها مع حرصه على القيام بالمقابلة الدائمة بين العناصر اللغوية الأصلية والعناصر اللغوية الفرعية (كاستبدال عنصر بعناصر، أو ترتيب عناصر معينة)،

3-تخصيص كم حصة من حصص التمارين اللغوية لهدف بيداغوجي يقتضي ترسيخ بنية واحدة فهي مركز اهتمام لدى المعلم والمتعلم معا، فلا يمكن تجاوزها،لأن ذلك سيؤدي إلى الاضطراب والخلط في إدراك البنى المتقاربة[3].

يتبن لنا من خلال ما أوردناه أن التعليمية اكتسبت الطابع العلمي والبيداغوجي المميز لها لكونها مؤسسة على مرتكزات علمية مستمدة من النظرية اللسانية المعاصرة من جهة واللسانيات التطبيقية من جهة أخرى، فعدت بذلك التعليمية مرتكزا معرفيا يُعتمد عليه في تذليل الصعوبات التي تعترض سبيل العملية التعليمية مما جعلها تكتسب الشرعية الكاملة في الوجود من حيث أنها علم قائم بذاته يسعى جاهدا إلى ترقية طرائق تعليم اللغات للناطقين بها وللناطقين بغيرها.

-طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها:

[1]ينظر مشال زكريا مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة ص 19.

[2]ينظر صلاح عبد المجيد العربي تعلم اللغات الحية وتعلميها بين النظرية والتطبيق ص61.

[3]ينظر أحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات 149.

تعني طريقة التدريس بمفهومها الواسع مجموعة الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم من أجل تحقيق أهداف تربوية معرفية. ومن هنا يمكننا القول إنّ الطريقة ليست مجرد وسيلة لتوصيل المعرفة، إنّها تعدّ الخطة الشاملة التي يتحقق من خلالها الهدف التربوي[1]. ومن أهم الطرق ما يلي:

طريقة النحو والترجمة:

ظهرت هذه الطريقة في النصف الأول من القرن العشرين وتعد أقدم الطرق التي نقلت التراث الإسلامي إلى العالم الغربي ويمكن أن نوجز أهم ملامح طريقة النحو والترجمة في تعليم اللغة العربية فيما يلي:

- تمكين غير الناطقين بها من الاتصال بمصادر الثقافة العربية وقراءة كتاباتها وفهم نصوصها،
- الإلمام بقواعد اللغة العربية شرط أساسي لممارستها،
- إثراء الرصيد اللغوي للطالب،
- إكساب الطالب القدرة على الكتابة العربية من خلال التدريب على الترجمة من لغته إلى العربية[2]،
- الهدف الأساسي لتعليم اللغة العربية، هو تذوق الأدب المكتوب والاستمتاع به والترجمة هي الوسيلة المثلى لذلك،
- تمكن الطالب من معرفة خصائص اللغة العربية ومقارنتها مع غيرها من اللغات.

2-الطريقة السمعية الشفوية:

ظهرت هذه الطريقة استجابة لقيام عدد من علماء النفس بدراسة اللغات الهندية غير المكتوبة بالولايات المتحدة الأمريكية وتطور وسائل الإعلام والاتصال بين الشعوب مما قرب المسافات بين أفرادها وخلق الحاجة إلى تعلم اللغات؛ ليس فقط لاستخدامها في القراءة

[1] سامية جباري، دروس في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، جامعة الجزائر ص14.
[2] رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد المناع، تعليم العربية والدين بين العلم والفن، ص271.

وإنما في استخدامها للاتصال المباشر بين الأفراد وفي ظل هذه الظروف ظهرت طريقة حديثة لتعليم اللغات الأجنبية سميت بالطريقة السمعية الشفوية، ويمكن أن نوجز ملامح هذه الطريقة في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية فيما يلي:

- "تنطلق هذه الطريقة من فكرة مفادها الأساسي أن اللغة مجموعة من الرموز الصوتية التي يتعارف أفراد المجتمع على دلالتها قصد تحقيق الاتصال، ومن هنا فإن الهدف الأساسي في تعليم العربية هو تمكين غير الناطقين بالعربية من الاتصال الفعلي بالناطقين بها[1]"،
- تبدأ هذه الطريقة بتعليم مهارات الاستماع ثم الكلام، وهما اللتان تحظيان بالاهتمام الأكبر في هذه الطريقة،
- بعد الاستماع والكلام يأتي دور مهارات القراءة والكتابة،
- يحضر استخدام لغة وسيطة في تعليم اللغة العربية،
- ينبغي تدريس النحو من خلال الأنماط اللغوية وليس عن الطريق المباشر، كما أن الغاية من تعليم النحو هو فهم اللغة وتذوق أنماطها[2].
- جاءت لتهتم بالمهارات الأساسية لتعليم اللغات كمهارة الاستماع ومهارة النطق والحديث، ونصوص هذه الطريقة مستمدة من واقع الحياة اليومية والتي تعتمد على الحوار كأساس في اتصال الناس ببعضهم، كما تعتمد هذه الطريقة على استخدام أسلوب النماذج اللغوية لتثبيت التراكيب اللغوية الصحيحة في ذهن المتعلم، حيث يستمع المتعلم إلى المادة المدرّسة ثم يكرر ما قد يسمعه مع تغير كلمات بدل كلمات أو أفعال بدل أفعال[3].

ومن مراحلها ما يلي:

[1] المرجع نفسه، ص277.
[2] ينظر، رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد المناع، تعليم العربية والدين بين العلم والفن،ص278.
[3] ينظر صلاح عبد المجيد العربي، تعلم اللغات وتعلمها بين النظرية والتطبيق، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1986، ص 47.

العرض: عرض حوار الدرس بأكمله مع الصورة أكثر من مرة حتى تتكون لدى المتعلم الفكرة الأساسية والعامةللدرس، إذ تساعد المتعلم على الحوار وإعطائه فرصة حتى يدرك سماعيا ما قدم له في السابق وما هو جديد،

التكرار: يقوم المدرس بإعانة المتعلمين وتصحيح النطق ويطالبهم بتكرار الجملة ناظرا إلى الصورة المعبرة عن المعنى حتى تساعده على التكرار،

الشرح: يجب على المدرس إعادة عرض الدرس بأكمله مع الصورة من جملة إلى جملة مع شرح ما ورد من مفردات صعبة قد تحتاج إلى توضيح، بحيث يكون هذا الشرح معتمدا على وسائل حسية مختلفة كالاستعانة بالصور والحركة والتمثيل،

الحفظ: يقوم المدرس بتقديم الصورة ومطالبة المتعلم باستذكار العبارة أو الجملة التي تعبر على الموقف الموجود في الصورة مع القيام بتكرارها والنطق بها نطقا سليما[1].

ومن خلال ما عرضناه نعود إلى النقطة الجوهرية والتي نقصد بها تعليم العربية لغير الناطقين بها؛ إذ يجب أن تكون غايته تعليم لغة الإسلام وأنه لذلك فرض كفاية لا تستطيع أن تنهض به إلا المؤسسات الكبيرة التي تتوافر لها الإمكانيات اللازمة، وهذا اقتراح واجب من واجبات مركز تعليم العربية أن يكون له فرع خاص به ويكون مفيدا جدا في مراحل متقدمة أن يتكامل العلمان.

-تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

لقد استطاعت اللغة العربية خلال امتدادها التاريخي أن تطوع نفسها لتستجيب لمطالب الحياة الجديدة لمجتمع متحضر على درجة عالية من الرقي حيث أنها استطاعت أن تستوعب ثروة هائلة من الكلمات الأجنبية الموروثة من لغات الشعوب وهذا ما يدل على أنها نجحت في استيعابها للثقافات [2].

[1]بكار أمحمد محاضرات في اللسانيات التطبيقية، أستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة للآداب والعلوم الإنسانية. الجزائر ص23.

[2] ينظر، رشدي أحمد طعيمه ومحمود كامل الناقة، اللغة العربية والتفاهم العالمي المبادئ والآليات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى 2009، ص24.

"إن أشهر الجامعات التي تقدم أعمالا مهمة في تعليم العربية تجدها الآن في الولايات المتحدة الأمريكية وفي بريطانيا وألمانيا وإيطاليا بل إن أنشط المراكز في تعليم العربية لغة أجنبية في العالم العربي مراكز تتبع مؤسسات غربية كان أشهرها معهد شاملان البريطاني الذي كان يعمل في لبنان إلى عهد قريب. وليس بمستغرب عندنا أن الذين تولوا تعليم العربية لغة أجنبية في العصر الحديث لم يكن إلا أغلب الأمم من المسلمين بل إن أكبر المراكز التي اهتمت بذلك تنتمي إلى المؤسسات والجامعات الغربية[1]".

هناك نوع من المعاهد تتبناه المملكة العربية السعودية باعتبار تعليم العربية للمسلمين فردا واجبا ينبغي أن يحظى بما يستحقه من دعم أو من جهد، ففي المملكة وحدها معهد تابع للملك سعود ومعهد تابع لجامعة أم القرى ومعهد تابع للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

إن ذكر هذه الحقائق لتعليم العربية لغير الناطقين بها يؤكد أنه لابد من وجود أهداف بعيدة لأي تعليم،وتعليم العربية لغير الناطقين بها يجب أن تكون له غاية واضحة محددة وهي غاية لابد من الجهر بها وهذه الغاية هي تعليم العربية باعتبارها لغة الإسلام لذلك تحددت مناهج العمل فيما يلي[2]:

التخطيط: تخطيط تعليم العربية لغير الناطقين بها إلى قرارات صادرة عن المستويات العليا فهو بدوره يتمثل في إنشاء معهد خاص لهذا الغرض، والتخطيط يجب أن يكون علميا يحدد الغايات والأهداف ويحدد طريقة العمل في إعداد البحوث والمقررات والتنفيذ ويحدد طريقة المتابعة والمراجعة والاختبار.

اختيار المحتوى:كل خطوة بعد ذلك لتعليم العربية لغير الناطقين بها تختلف اختلافا عما عرضنا له في تعليم العربية لأبنائها، فنحن أمام متعلم له ثقافته وله لغته الأولى وله أهدافه من تعلم العربية. إنّ اختلاف ثقافات ولغات متعلمي اللغة غير الناطقين بالعربية يشكل عائقا في اختيار محتوى المقررات التعليمية، إذ لابد من حسن اختيار المحتوى

[1] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ص116.
[2] ينظر المرجع نفسه ص118.

التعليمي حتى تتلاقى أهداف التعليم وأهداف التعلم أو هذا ما يترتب عنه نجاح العملية التعليمية[1].

-اختيار النمط: يقتضي اختيار النمط مقارنات علمية داخل اللغة وبعد ذلك تبدأ في اختيار الكلمات الأجنبية الصرفية والنحوية، ولابد أنتدرس فيه العربية تقابليا باللغات الأخرى وتبدأ باللغات التي ينتمي إليها أكثر المتعلمين، وأخيرا لابد أن تتلخص من المقررات المبنية على النصوص والمصطنعة غير الطبيعية وأن تكون مقررات طبيعية مؤسسة على التدريج الدوري.

-الإجراءات التعليمية: إن الإجراءات التعليمية المعمول بها في تعليم العربية لأبنائها قائمة على عدد من المختصين في علم اللغة ممن يعرفون الوصف العلمي للغات، ويتصلون بالجوانب الأخرى في العملية التعليمية كعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي.

-إعداد المدرسين: ويعتبر أهم عنصر من عناصر القضية، ويكون عن طريق التحضير الذي يشكل مرحلة أساسية. ويتعلق به نجاح الدرس أو فشله، وخلالها يتم أحد الأمرين؛ إما إعداد المادة اللغوية والثقافية من مصادرها يقصد تدريسها للطلبة المستهدفين خلال حصة محددة زمنيا ويتولاه المدرس إن لم يكن مزودا بمنهاج لغوي معد من قبل[2]، وإما تحضير المدرس المزود بمنهاج لغوي فينحصر فضلا عن تدريب الاستئناس في العناصر التالية:

- الاستيعاب التام للمادة التعليمية المبرمجة خلال الحصة الزمانية المحددة،
- التمثيل الجيد لأسلوب تدريسها كما هو مقترح في المنهاج،
- التقيد بالمادة التعليمية وبأسلوب تدريسها،
- سد ما فيها من الثغرات إن وجدت،

[1] المرجع نفسه ص 125.
[2] ينظر، محمد الأوراغي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، ص 54.

- ضبط الحصيلة التي ينبغي أن يكتسبها الطلاب من الدرس، وهذه العناصر يجب أن تكون واضحة في ذهن المدرس وحاضرة فيه قبل الشروع في مزاولة التعليم وتوفير شروط التعلم[1].

-علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية لغير الناطقين بها:

"يعد علم اللغة التقابلي من أهم مجالات علم اللغة التطبيقي فالتقابل اللغوي يدرس الفروق بين اللغة العربية من جانب واللغة الأم لدارس العربية، وتدخل هذه القضايا في إطار ما يطلق عليه علم اللغة التقابلي، فتعليم اللغة للسنيغالي من أبناء الولوف يواجه صعوبات موضوعية تختلف عن الصعوبات الموضوعية التي تواجه الإسباني في تعلمه اللغة العربية.فكل من مارس تعليم اللغات لغير أبنائها في بيئات لغوية مختلفة يعرف أن الفروقبين النظام النحوي والمعجمي للغة المنشودة، تشكل الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة في البيئة اللغوية كلها. إن الفروق الفردية في اكتساب اللغة الأجنبية في المحل الثاني من الأهمية وذلك لأن هناك أخطاء وصعوبات نلاحظها عند أبناء البيئة اللغوية الواحدة في تعلمهم للغة أجنبية بعينها، وهذه الصعوبات يمكن أن تدرك بمقارنة البنية اللغوية للغة المنشودة بالبنية اللغوية للغة الأم"[2].

ومن أهم المشكلات التي تواجه الناطق الدارس بغير العربية عند تعلمه لهذه اللغة أنه يتأثر بلغته الأم وينقل بعض الجوانب اللغوية إلى اللغة العربية فهو يحاول استخدام تراكيبه المعروفة في لغته كأن يجمع بعض الكلمات على أوزان لغته أو غير ذلك[3].

فالدراسات اللغوية للعربية كانت تتجاهل وجود هذا المستوى اللغوي الجديد. فأكثر الدراسات ركزت على العربية الفصحى في استخدامها القديم من جانب أو على اللهجات

[1] محمد الأوراغي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية،ص55.

[2] محمود فهمي حجازي اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات القاهرة.ط دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع سنة1998ص 122.

[3]صالح فائق غصون وهيثم الناهي، مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، 14.

العربية الحديثة من جانب آخر ليس من الممكن أن تدرس العربية الفصحى الحديثة لغير العرب في غياب دراسة جادة عن بنيتها.

إن القيام بدراسات وصفية دقيقة للعربية الفصحى لاستخدامها الحديث ومقابلة هذه البنية اللغوية لكل لغة من اللغات التي نود أن نعلم أبناءها العربية أساس ضروري لتحديد الصعوبات التي يمكن أن تعالج بأدق الوسائل العلمية المتاحة.وإلى جانب كل هذا هناك قضية أساسية ثانية، هي قضية المعاجم؛ والمقصود هنا معاجم العربية الفصحى الحديثة، فإذا كان مؤلف المعاجم العربية القديمة قد بذل جهدا مشكورا لتسجيل الواقع اللغوي في القرن الثاني للهجري فمن المبالغة أن يتصور أحد أن هذه المعاجم تفيد دراسة للاستخدام اللغوي الحديث.

إن أفضل معجم سجل مفردات العربية الفصحى في استخدامها الحديث هو معجم هانفيرالذي أنجز منذ نصف قرن، وأصبح قديما نسبيا فهناك ألفاظ كثيرة ظهرت في مجالات مختلفة في هذه الفترة ولعل النظر في المصطلحات السياسية والعلمية الجديدة يشهد بوجود عدد كبير من الألفاظ المستخدمة في العربية الحديثة ضرورة أساسية مجددة بالنسبة لتعليم العربية لغير العرب[1].ومن هنا يتبين لنا أن نجاح برامج تعليم العربية لغير العرب لا يتحقق إلا بتوافر تلك الدراسات النحوية والمعاجم.

إن الدول الإسلامية وفي مقدمتها الباكستان ونيجيريا تضم عدة آلاف من المدارس التي تعلم فيها مادة اللغة العربية ولا تعاني هذه المدارس نقصا كميا في عدد المعلمين ولكنها تعاني من ضعف المستوى للمعلمين في بعض المواد ومنها اللغة العربية. لقد تخرج هؤلاء المدرسون في إطار نظام تعليمي يتيح بدراسة العربية على نحو تقليدي بفاعلية محدودة، وتتم الدراسة في المدارس الدينية ثم في الجامعات أو في المدارس الحكومية.وفي الجامعات تقوم على منهج ينظر إلى العربية بوصفها لغة التراث وحسب ولذا يتم تعليمها بطريقة تقليدية تعتمد على النحو والترجمة في التعليم قبل الجامعي، ثم الاهتمام في التعليم الجامعي

[1]ينظر، محمود فهمي حجازي اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات ص123.

بالمواد الثقافية حول الحضارة العربية، ولكن هذه المواد الثقافية لا تعلم باللغة العربية بل بالإنجليزية وهكذا نجد الطالب يمر في إطار خطة تعليمية لا تتيح له مهارة الكتابة أو مهارة الاستماع، ولكنه يعتاد على فهم النصوص المقدمة له بالعربية وتشرح بلغة أخرى[1].

إن الكتب المقررة لتعليم اللغة العربية للناطقين بها مؤلفة في أكثر الدول محليا عن طريق مسؤولين وجامعيين وهي كتب تقليدية المحتوى والطريقة فهي تقدم النحو على هيئة قواعد مقررة أو أمثلة قليلة، والتدريبات تقتصر على تدريب التلميذ عن إعراب كلمة أو أكثر. وتكاد تخلو هذه الكتب من التدريبات المهارية وتطلب منه أن يكون جملا صحيحة، أما تدريبات الترجمة فهي من العربية إلى لغة محلية ومعنى هذا أنها لا تفيد في قياس مدى فهم التلميذ للنص العربي ولكنها تفيد في قياس مدى قدرته على تكوين جمل عربية وهذه الكتب تهتم بالنحو والترجمة ومع هذا فهي لا تخلو من أخطاء في النحو والتعبير[2]، أما المحتوى المعجمي لهذه الكتب فلا يقوم على أساس منهجي،فأكثر هذه الكتب تضم مجموعة من الكلمات تمثل اختبارا عشوائيا للكلمات، بعضها حديث وبعضها قديم وبعضها مفتعل، ولااستخدام له في العربية في أي موقف كلامي حقيقي، لهذا كله فإن إعداد الكتب المناسبة على أساس تحديد واضح للمحتوى النحوي وللمحتوى المعجمي وللمحتوى الثقافي مع الاهتمام بالتدريبات المختلفة في المهارات اللغوية كان من أهم الأعمال التي أنجزت في السنوات العشرين الماضية بهدف النهوض بتعليم العربية[3].

يرجع جانب من مشكلات تعليم اللغة العربية في الدول الإسلامية إلى قلة البحوث في المحتوى اللغوي في تعليم اللغة العربية وكذلك إلى قلة البحوث التقابليةبين اللغة العربية واللغات المحلية المختلفة وإلى جانب قلة البحوث الاجتماعية والنفسية والتربوية الممهدة لوضع المواد التعليمية المناسبة، وقد وجهت بعض الجامعات العربية عددا من البحوث في هذا الاتجاه. فالمحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية في عدد من الدول الأجنبية كان قليل الصلة بالعرب المعاصرين، والموضوعات أغلبها فيها صور تنقلها الموضوعات الحديثة،

[1] ينظر، المرجع نفسه ص124.

[2] ينظر.المرجع نفسه، ص124.

[3] صالح فائق غصون وهيثم الناهي، مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ص17.

فالمحتوى الثقافي للكتب يقدم للدارس صورة غير عصرية وكان العرب توضعوا حضاريا قبل العصر الحديث، وكأن اللغة العربية ليست لغة العلم المعاصر والحضارة المعاصرة. ولهذا كله بدأ تأليف كتب جديدة تفي بحاجات الإنسان المعاصر وتقدم صورة واضحة الملامح للحضارة الإسلامية ولدور الإسلام العالمي وللحضارة الحديثة ولجوانب الحياة العربية المعاصرة بلغة عربيةمقبولة من أبناء العربية مفهومة لهم ولغيرهم[1].

-عُدة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

إنّ تعليم اللغة المعينة للناطقين بغيرها يضيف صعوبة أقل مايمكن أن يقال عنها أنّها أقوى من لو كان ذلك التعليم لأصحاب اللغة المتداولة في المجتمع. ويحسن أن نجمل القول في مكونات العدة التي يتجهز بها المعلم فضلا عن إكباره لمهنة التعليم في تعليم العربية خاصة وللناطقين بغيرها تحديدا[2].

أولا: المستوى اللغوي على المستوى الرفيع:

ويتمثل في تكوين عادات لغوية جديدة عند الدارسين وفقا للخصائص اللغوية والثقافية للغة العربية، ويتفرع التكوين اللغوي إلى:

أ-أحكام المعرفة بالعربية استعمالا،

ب-إتقان العمل بها وصفا،

كما يتفرع هذا الأخير أيضا إلى تكوين خبرة في أوصاف النحاة المتقدمين وأوصاف النحاة المتأخرين[3].

وتكمن أهمية التعليم على أساس التكوين اللغوي.فهذا المبدأ التكويني يجب أن يدركه جيدا معلم اللغة العربية ودارسو ها ليسعوا إلى العناية بها في مهامهم التعليمية التعلمية. وفي ضوء هذا المبدأ أصبح تعليم العربية للناطقين بغيرها بالنسبة إلى المعلم يرتكز على تدريب

[1]محمود فهمي حجازي اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات ص126.

[2]ينظر محمد الأوراغي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، مطابع الدار العربية للعلوم بيروت، الطبعة الأولى 2010، ص228.

[3]المرجع نفسه ص229.

الدارسين على استعمال اللغة الجديدة المختلفة عن لغتهم صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا، وبالنسبة للدارسين أصبح يتمثل في الانتقال من العادات اللغوية التي يعتادون عليها في ثقافاتهم إلى العادات اللغوية الجديدة، وهي استعمال اللغة العربية بجميع خصائصها[1].

ثانيا: التكوين التربوي المتين:

لا يتأتى هذا الأخير إلا في إطار إحدى النظريتين المعرفيتين، الطبعية والكسبية المتنافستين على الدوام للانفراد بتوجيه البحث في اللغة وفي كيفية اكتسابها، وعندما تتعين طريقة الاكتساب يتوجب تكييفها مع أي متعلم ناطق باللغة المستهدفة في التعليم، وهو قابل لتوظيف قسط من لغته ومتعلم ناطق أصلا بغير لغة موضوع التعليم ولاينفعه استعمال لغته الأصلية لفهم لغة ثانية[2].

كما تعد عملية تكوين العادات اللغوية من أهم مبادئ تعليم اللغة العربية لغة أجنبية. لأن اللغة العربية مثل غيرها من اللغات الأجنبية، تختلف على كثير من المستويات عن لغة دارسيها الأجانب، فالدارس الأجنبي أيا كانت جنسيته عندما يتعلم اللغة العربية يجد أصواتا تختلف عن أصوات لغته وقواعد تختلف عن قواعدها[3].

مكانة اللغة العربية:

إن اللغة العربية بفضل الله قادرة على التعبير عن أخص حاجات الإنسان وعلى التحقيق بينه وبين نفسه وبينه وبين الآخرين، فلغتنا العربية بشهادة الآخرين قادرة على التعبير عن مفاهيم التسامح على إيصال رسالة واضحة دقيقة وجميلة تتعامل مع مختلف مستويات الإدراك الإنساني العقلي والوجداني فهي ناشرة الدين الحنيف، جامعة الأمة، خالدة خلود الكتاب المنزل بها محفوظة حفظ الوحي الناطق بها[4].

---

[1] نصر الدين إدريس الجوهر، مبدأ التكوين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ملتقى عشاق لغة القرآن.
[2] محمد الأوراغي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، 231.
[3] نصر الدين إدريس الجوهر، مبدأ التكوين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ملتقى عشاق لغة القرآن.
[4] رشدي أحمد طعيمه ومحمود كامل الناقة، اللغة العربية والتفاهم العالمي المبادئ والآليات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى 2009، ص21.

ومن أهم مميزات اللغة العربية اليوم قدمها، فهي تكاد تكون أقدم لغة حية مستعملة اليوم، لأن النصوص المكتوبة تعود لأكثر من خمسة عشر قرنا، كما أن اللغة العربية قد بقيت على امتداد تاريخها الطويل محافظة على وحدتها[1]،فهي وسيلة هامة من وسائل التواصل والتفاهم بين أفراد الجنس البشري، وهي بذلك ركيزة أساسية وفعالة في اندماج الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه، وهي تشمل كل ما يستجيب له الإنسان من ألفاظ ورموز وإشارات أو دلالات معينة، فقد استخدمها الإنسان للتعبير عما يجول في خاطره فهي وسيلة يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، فهي وسيلة اتصال وتفاهم مع الغير.

"إن اللغة مطلب مهم وملح يلجأ إليه الإنسان للتعبير عن آماله وطموحاته، فاللغة بهذا المفهوم مرتبطة بكل ماله علاقة بحياة الإنسان، فهي تنمو وتتطور بتطور الإنسان، لأن الفكر النير النابع من المجتمع يعطي اللغة زخما معرفيا عظيما ويقوي مكانتها، فهي مرآة الأمة لأنها تعكس فكرها وتاريخها وثقافتها وعلمها وأدبها وعقيدتها، فانتشار لغة الأمة معيار لاستمرارها، إذ كلما انتشرت اللغة وذاع انتشارها كلما أثرت على المتحدثين بها فكرا وعملا، وهذا ما انطبق على اللغة العربية التي ذاعت وانتشرت لتحافظ على أصالتها وقوتها وتناغمها واتساقها"[2].

فاللغة العربية نافذة حضارية عريقة وعميقة زادت من حيوية اللغة وعطائها في سياق علاقتها المتداخلة مع لغات الدنيا، التي أطل منها العرب على كل حضارات الأمم المجاورة لهم والمتعايشة معهم، في ظلال التغريب الفكري والانصهار الثقافي. هكذا بدأت العربية لغة عالمية رحبة تجاهلت فواصل الأجناس والأديان فغلبت عليها سماحة الأخذ وبراعة العطاء ودقة التفاعل وعمق الجدل. اتسعت بها مساحة التلاقح الثقافي وظلت لغة الضاد المتميزة جليلة وعظيمة[3].

اللغة العربية في الجامعات الأوربية:

[1] نادية حسناوي ونسيمة سعيدي، الانغماس اللغوي ودوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الطلبة الصينيون أنموذجا، دار الخلدونية للطباعة والنشر الجزائر ط 2018، ص 99.

[2] ينظر، محمود رشدي خاطر، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، ط4 سنة1989ص65.

[3] ينظر، رشدي أحمد طعيمه ومحمود كامل الناقة، اللغة العربية والتفاهم العالمي المبادئ والآليات ص24.

بدأت الدراسات العربية في الجامعات الأوربية في القرن السادس عشر شملت كل من هولندا وانجلترا بهدف التبشير ثم للإفادة من دراسة اللغة العربية، وأخذت الدراسات العربية في الجامعات العربية تستقل عن الدراسات اللاهوتية في القرن الثامن شيئا فشيئا، واتخذت الدراسات العربية في أوربا في القرون التالية عدة اتجاهات منها علم اللغات السامية المقارن، وأخذت المدرسة التاريخية في القرن التاسع عشر تهتم بالعربية باعتبارها وسيلة دراسة الحضارة العربية الإسلامية[1].

وفي"الوقت نفسه زاد الاهتمام بتعليم اللهجات العربية مع الموجة الاستعمارية في القرن التاسع عشر وخصوصا في فرنسا وإنجلترا وألمانيا. وهكذا تركز اهتمام الأوربيين باللغة العربية على مستويين اثنين أحدهما هو مستوى اللغة الفصحى في مراحلها الأولى لدراسة الإسلام والحضارة العربية الإسلامية، والثاني هو مستوى اللهجات العامية لأهداف عملية مباشرة. ومعنى هذا أن البحث في العربية الفصحى كان مرتبطا بالماضي،كانت تعلم باعتبارها لغة التراث القديم مثل اللاتينية واليونانية، ولهذا اتبعت في تعليم العربية الوسائل التقليدية فقد كان الاهتمام كثيرا بالنحو والصرف"[2].

يرتقي عهد اهتمام الأوربيين باللغة العربية إلى القرن العاشر للميلاد، فمنذ ذلك الحين أخذوا يحشدون في خزانتهم ما ألفه العرب في الطب والفلسفة والرياضيات والطبيعيات والكيمياء، وأخذوا يترجمونها إلى لغتهم ولاسيما اللغة اللاتينية التي كانت ومازالت لغة العلم عندهم، ثم ازداد هذا الاهتمام لديهم على آثار الاحتكاك بالشعوب الشرقية أثناء الحروب الصليبية، فكانوا يتابعون ما تقع عليهم عيونهم من المخطوطات الشرقية لاعتبارهم إياها من الآثار القديمة غريبة الشكل واللسان والمجهولة في بلادهم[3].

يوجد في فرنسا وهولندا عدد من المدارس التي تعلم العربية في إطار المقررات الرسمية. ويدرس مادة اللغة العربية تلاميذ أصولهم من دول المغرب العربي. وهناك تجربة

[1] ينظر محمود فهمي حجازي اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات ص 138.

[2] المرجع نفسه ص139.

[3] فيليب دي طرازي، اللغة العربية في أوربا، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر، سنة ،2012، دن ط، ص 10.

جديدة تتم في بعض المدارس لتعليم العربية للأطفال من أصول أوربية إلى جانب وافدين من دول المغرب. وتعلم اللغة العربية حاليا في هذه المدارس في مناطق تسكنها جماعات كبيرة العدد من أبناء دول المغرب. أما في بريطانيا فتدرس اللغة العربية في عدد قليل من المدارس بوصفها مادة من مواد امتحان القبول لجامعات لندن وأكسفورد، ويتقدم لهذا الامتحان طلاب من جنسيات مختلفة، ويختار اللغة العربية طلاب مسلمون بعضهم من غير العرب، ولكن المنافسة بين اللغات الأوربية المختلفة والعربية جعلت الإقبال على العربية مقصورا على جماعات من المسلمين[1].

تحتاج اللغة العربية في هذه المؤسسات إلى مساعدة ومساندة حقيقية من حكومتها أولا، وبالتأكيد من الحكومات العربية والمؤسسات التعليمية في الدول العربية والمنظمة العربية للثقافة والتربية، وجامعة الدول العربية والمنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ومراكز البحوث والمكتبات الوطنية واتحادات الأدباء[2].

توجد في فرنسا عدة جامعات تقدم دراسات منظمة في اللغة العربية، وتؤهل للدرجات الجامعيات حتى الدكتوراه، وهناك برامج لتعليم اللغة العربية في عدة كليات جامعية منها مدارس المعلمين العليا ومدارس التجارة العليا ومدارس المهندسين العليا والمركز القومي للبحث العلمي، وأما في بريطانيا فاللغة العربية مادة دراسية في عدة جامعات وذلك في أقسام الدراسات العربية أو الإسلامية أو السامية.

إنّ مشكلة تعليم العربية في جامعات أوربا وأمريكا ليست مجرد مشكلة تعليمية لغوية فهي تتجاوز ذلك إلى المحتوى الحضاري والموقف الذي تتخذه هذه الدراسة من القضايا العربية وهو موقف يتسم في أكثر الأحوال بالتحفظ الشديد. لذا فإن الإفادة من المناخ الجديد للتعاون في العالم ضرورة قائمة لجعل الدراسات العربية في أوربا تتخذ موقفا من حضارة العرب ومشكلاتهم المعاصرة[3].

[1] ينظر محمود فهمي حجازي اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات ص140.

[2] عبد الجليل أبو بكر غزالة، تدريس اللغة العربية في البلدان غير الناطقة بها، صحيفة اللغة العربية، أبريل 2019.

[3] المرجع نفسه ص75.

تعليم اللغة العربية لغير العرب (الأجانب):

بدأ الاهتمام بتعليم العربية يثير الانتباه،فانصرفت جهود المهتمين والخبراء للبحث الجاد بقيام دراسات عميقة لمعرفة السبل التي تساعد توجيه المتعلمين ومساعدتهم على إتقان اللغة العربية، ولهذا الاهتمام عوامل متعددة من أهمها ما يلي:

-الثقل السياسي والاقتصادي للبلدان العربية وقد تشكل هذا الثقل خاصة بعد أزمة البترول التي عقب حرب أكتوبر 1973. وهو الأمر الذي جعل العالم شرقه وغربه يعيد النظر في طرق تعامله مع المجتمع اللغوي العربي،

-تطور العلاقات الاقتصادية التي تربط العرب بالعالم الغربي،

-كما يمكن إضافة عامل السياحة وتطلع الإنسان لاكتشاف العالم، إذ يعتبر حافزا لتعلم اللغات ومنها اللغة العربية.

كان لهذه العوامل في مجالها أثر فعال في توسيع دائرة تعلم اللغة العربية وتعليمها بالإقبال المتزايد لدى الأجانب لتنمية كفاءتهم من أجل الاستعمال الفعلي للغة العربية لتحقيق علمية التواصل مع أفراد المجتمع العربي لأغراض مختلفة. وينقسم المتعلمون للغة العربية في العالم غير العربي إلى فئتين: الفئة الأولى الجالية العربية الإسلامية. الفئة الثانية الأجانب غير المسلمين[1].

أ-الشعوب الإسلامية: هل اللغة العربية لغة العرب وحدهم؟ أم أنها لغة الشعوب التي تدين بالإسلام؟

هناك طموح كبير يساوي الأجيال الإسلامية الصاعدة التي تكون اللغة العربية لغة مشتركة كاشتراكها بالكتاب الكريم والدين الحنيف، ولقد انتشر العرف العربي في الكثير من المناطق الإسلامية وكان له الفضل في تقريب ما بين الشعوب،وإذا كان العرب خسروا في

[1] أحمد حساني من جامعة وهران إثر الندوة الصحفية حول مكانة اللغة العربية من اللغات العالمية ص79.ص80.

الماضي انتشار اللغة العربية فقد احتفظوا ببعض المواقع الحصينة، حيث احتفظ الحرف العربي والصوت العربي بمكانته عند الشعوب الإسلامية.

وكل هذا يجعل أمر التواصل بين هذه الشعوب في حاجة إلى التمهيد النفسي والاجتماعي. إن تجارب الشعوب الأخرى في نشر لغتها حافلة بالكثير من النجاحات، مثل التجربة الفرنسية والإنجليزية لتعليم لغتهم، وتجارب أخرى، فتعقد المجالس والندوات وتقام الدراسات وتعد الخطط وتستخدم التقنيات الحديثة سعيا وراء تحقيق النتائج الفضلى.

لكن العمل في صلبه ليس دعائيا وإنما هو عمل فني تربوي يستند إلى دراسة أصوات اللغة العربية ومقارنتها بأصوات هذه الشعوب.وبالنسبة لتعلم اللغة العربية أو اكتسابها عند الصغار فإنّ الدراسات البيولوجية تدل على أنه في سن معين يستطيع الإنسان(الطفل) اكتساب اللغة الأجنبية، مثل لهجة أصحابها، أما بعد ذلك فلا بد له من أن يباشر في هذا الاكتساب.والرصيد اللغوي الغربي في لغات الشعوب الإسلامية قد حملت الكثير من المفردات العربية وبقيت على ألسنة شعوبها تعابير وألفاظ قرآنية، ولابد هنا أن تكون هذه المفردات والتعابير نقطة ارتكاز في هذه العملية اللغوية الجديدة[1].

إن تعليم العربية للشعوب الإسلامية غير العربية كان منذ القديم، فقد كان المسلمون في عهود الخلافة يسعون إلى تعليم العربية للشعوب الإسلامية غير العربية بدافع المشاركة بنشر الإسلام أو لدوافع نفعية كالحصول على عمل من أعمال الإدارة المحلية التي كانت لغتها العربية، فكانوا هم أصحاب الدوافع والمبادرات، أما الآن فقد اختلفت الظروف لأن الخلافة التي كانت تجمع المسلمين في مجتمع سياسي وديني واحد قد ألغيت، ولم يعد لها وجود، ثم عمل الاحتلال على تجزئة الأقاليم وإشعال العصبية القومية، وانحصرت اللغة العربية في الأقاليم غير العربية وأصبحت لغة رسمية في تلك الأقاليم وأصبح على العرب أنفسهم أن يفكروا في الدين والتراث ونشرها لدوافع نفعية التي تحكم نشر اللغات الأخرى في العالم وهكذا عمل العرب على:

-إنشاء مراكز ثقافية خارج بلادهم،

[1] ينظر، من قضايا اللغة العربية المعاصرة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ندوة 1990 ص 74.

-إنشاء معاهد تعليم اللغة العربية في داخل بلادهم ومنها: معهد اللغة العربية جامعة أم القرى بمكة المكرمة ومعهد اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ومعهد اللغة العربية جامعة الملك سعود بالرياض[1]،

-تشجيع المؤسسات التعليمية الإسلامية في البلاد غير العربية وإنشاء حلقات دراسية صيفية لتدريس اللغة العربية طيلة العطلة في هذا البلد الإسلامي وذلك يتم بالتعاون مع الجمعيات الإسلامية.

وهذا العمل أدى إلى نشر اللغة العربية في خارج الوطن. أما في الداخل فإن عددا من الدول العربية قد أنشأت معاهد لتعليم اللغة العربية لطلاب لا يتكلمونها، حيث يفدون على العالم العربي إما طلبا للغة ذاتها أو للالتحاق بالجامعات في البلد العربية، ونستطيع أن نشير في هذا المجال إلى الجهود المصرية والسعودية.

ففي مصر هناك مدينة البحوث الإسلامية بالقاهرة وهي تستضيف الآلاف من أبناء المسلمين فقط الراغبين في الالتحاق بالجامعات المصرية وخاصة الأزهر، ويتلقى الطلاب في هذه المدينة دروسا منتظمة في تعليم اللغة العربية لدرجة إجادتها نطقا واستعمالا بشكل كبير ومضبوط، كما أنّ هناك فصول تعليم اللغة العربية للدبلوماسيين الأجانب وهي تقام في مركز خاص بها في حي الزمالك بالقاهرة.أما في السعودية فهناك معاهد سبق ذكرها لتعليم اللغة العربية لغير المتكلمين بها، بعضها مقصور على أبناء الشعوب الإسلامية وآخر يتعلم فيه غير المسلمين. وهناك المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد الخرطوم لتأهيل معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ولها معاهد في الكثير من بلاد العالم الإسلامي، كما تقوم جهات عربية بإنشاء المراكز الثقافية والعلوم في الكثير من بلاد العالم كأندونيسيا واليابان وبريطانيا.... إلخ[2].

ب-الأجانب غير المسلمين:وتتكون من مجموعتين وهما (مجموعة الدارسين المتخصصين بشكل عام في الحضارة العربية الإسلامية ومجموعة المتعلمين السياسيين

[1]ينظر، من قضايا اللغة العربية المعاصرة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ندوة 1990 ص81.
[2]ينظر، المرجع نفسه ص82.

والاقتصاديين مع العالم العربي)، لكن السؤال الذي يُطرح: ماهي اللغة التي نتعلمها؟ أو بعبارة أخرى هل نتعلم اللغة العربية الكلاسيكية أو اللغة العربية الحديثة؟

نجد أن الأجانب خاصة في أوربا يميلون -لأغراض تداولية (برغماتية)-إلى تعلم اللهجات العربية المعاصرة باعتبارها في نظرهم لغة حية، وغالبا ما تكون هذه اللغة هي اللهجة المصرية أو بعض اللهجات المغاربية...ومبرر هؤلاء أن هذه اللهجات هي النظام التواصلي المتداول بالفعل في المجتمع اللغوي العربي، ومن ثمة فإن من يريد اختراق البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمع اللغوي العربي لا بد له أن يمتلك الوسيلة التي تتيح له التواصل المباشر مع المتكلم العربي الفعلي في كل الظروف الاجتماعية، ونشير في هذا الصدد إلى الاستقصاء الذي أنجزته مؤسسة أجنبية (قسم اللغة العربية بجامعة rennes بفرنسا) حول الهدف من تعلم اللغة العربية وموقف هؤلاء جميعا من ثنائية العربية الكلاسيكية والعربية الحية فكانت إجابة هؤلاء الأجانب كثيرة ومتعددة:

-نتعلم العربية لنتواصل مع الآخر الذي هو العربي الأسيوي أو الإفريقي،

-معرفة اللغة العربية الحية للإدراك الحقيقي للسلوكيات الفردية لدى العربي لتحديد العلاقات الاجتماعية بين الأفراد الذين يشكلون المجتمعات العربية الحديثة،

-اللغة العربية الحية هي الوسيلة الوحيدة للتكيف الثقافي والتفاعل مع الذهنية العربية لترقية العلاقات المشتركة،

-يتكلم الناطق العربي في المجتمعات العربية لغة عربية حديثة جدا تمتلك رصيدا من الكلمات المستخدمة التي تعبر عن الواقع المادي والثقافي وهو واقع سريع التطور[1]،

-اللغة العربية الحية هي حالة تطورية للغة العربية الكلاسيكية أو الأدبية ويكون العربي أكثر واقعية عندما يتمسك باللغة الحية غير أن هذا لا يعني القطيعة مع اللغة العربية الفصيحة التي تشكل مركز استقطاب في الدراسات المعمقة للمتخصصين دون سواهم.

[1] أحمد حساني من جامعة وهران إثر الندوة الصحفية حول مكانة اللغة العربية من اللغات العالمية ص 80.ص81.

-الوسائل التعليمية:

إن تاريخ استعمال الوسائل التعليمية في العملية التعليمية قديم جدا يعود في مجال التدريس بصفة رسمية منذ العهد الروماني، بحيث أن الرومان اهتموا بالفنون التعبيرية كالنحت والرسم والتصوير والفسيفساء، فالرسوم مهما كان شكلها طبيعية أو غير طبيعية فإنها فن وذوق جماعي مثير للحواس ولاسيما حاسة البصر لهذا كان المربون الرومان سباقين إلى إدراج فن الرسم في التعليم.

-تعريف الوسائل التعليمية:

تعددت تسميات الوسائل التعليمية بتعدد المدارس النقدية والمذاهب الأوربية الغربية والشرقية وإن كان الهدف واحدا، إلا أن الباحثين والمشتغلين في حقل التعليمية يرون أن الوسائل التعليمية هي جزء من مكونات المنهاج المدرسي. ومن أشهر تلك المسميات وسائل الإيضاح والمعينات التربوية والوسائل المعينة والمعينات التعليمية والوسائل السمعية البصرية والوسائل الوسطية ووسائل الاتصال التعليمية وتقنيات التعليم وتكنولوجيا التدريس وتكنولوجيا التعليم[1].

وجاء في تعريف آخر أن الوسائل التعليمية هي كل الوسائل التي يستعملها المعلم والتلميذ في عملية التعلم لأن التعليم الناجح هو الذي تدعمه الوسائل التعليمية كالخبرة المباشرة وغيرها من الوسائل التعليمية الأخرى التي تساعد المتعلم على إدراك الأشياء إدراكا حسيا ثم إدراكا عقليا أو تصورا ذهنيا، وهي مجموعة المواقف والمواد والأجهزة التعليمية والأشخاص الذين يتم توظيفهم ضمن إجراءات استراتيجية التعليم بغية تسهيل عملية التعليم والتعلم مما يضمن ويسهم في تحقيق الكفاءات المرجوة في نهاية المسار التعليمي[2].

[1] ينظر،عبد القادر شاكر اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا الجزائر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الطبعة الأولى ص 126.

[2] المرجع نفسه ص 127.

-نوع الوسائل التعليمية ومجالات استخدامها في العملية التعليمية:

تنقسم الوسائل التعليمية في نظر المختصين في هذا المجال إلى قسمين: وهما الوسائل الحسية والوسائل اللفظية. فالنوع الأول الوسائل الحسية هي التي تخضع للحواس كالبصر والسمع واللمس والذوق والشم ويطلق عليها عينات المادة ذاتها كقطع النقود والفواكه وبعض الطيور والأرانب إلى غير ذلك. فإحضار هذه الأشياء عينيا لتلاميذ المبتدئين يكون أكثر أهمية من المجسمات والرسوم في عملية الدرس ولاسيما في دروس المحادثة والتعبير والقراءة، ويضاف إلى الوسائل الحسية المذكورة المجسمات والصور والمصورات الجغرافية والرسوم البيانية والسبورة والبطاقات واللوحات والأشرطة المسجلة والإذاعة التربوية والمعارض والإعلام الآلي الحديث[1].

وأما النوع الثاني من الوسائل التعليمية فهي الوسائل اللفظية، وهذا النوع من الوسائل يعتمد على اللغة في الحوار والشرح والتواصل بين المعلم والتلاميذ وهذا النوع التواصلي مهم في العملية التعليمية كونه يتميز بالسرعة في عرض المادة الدراسية كما يتميز بالسهولة التواصلية والوضوح وتنويع الأمثلة المرفقة بالشرح والاستقراء واعتماد التشابه والموازنة بين الأشياء خلال وصف الحدث أو الفكرة مع اختيار الألفاظ والتعابير الملائمة للدرس وسن المتعلمين[2].

-معايير اختيار الوسائل التعليمية:

إن الوسائل التعليمية لا تكون مفيدة وفعالة وذات أثر إيجابي في العملية التعليمية إلا إذا كانت منتقاة ومختارة وفق المستوى الزمني والعلمي للمتعلمين ومن أهم الشروط التي اعتمدها المربون المعاصرون والمحدثون هي:

- أن يتم اختيار الوسائل التعليمية الأكثر إسهاما في تحقيق الكفاءات التعليمية،
- تختار الوسائل التعليمية الأكثر ملاءمة لخصائص التلميذ،

[1] المرجع نفسه ص132.

[2] المرجع نفسه ص132.

- تختار الوسائل التعليمية التي تعمل على تنفيذ استراتيجية التعليم،
- تختار الوسائل التعليمية التي تتوفر على الجودة التقنية[1]،
- تختار الوسائل التعليمية التي تتوافر لها إمكانات العرض الناتج من حيث المكان والأجهزة ومهارات التشغيل.

ويلحق بهذه الوسائل وسائل تعليمية أخرى منها: السبورة وصور أماكن مختلفة أخرى، لكنها ضرورية في العملية التعليمية منها: صور البقاع المقدسة والمساجد والصور الطبيعية المختلفة والمعامل الصناعية إلى غير ذلك. ثم الأجهزة السمعية البصرية على مختلف أنواعها من أشرطة وأقراص مضغوطة ومسجّلات وأجهزة الإعلام الآلي ومراجع خاصة وقصص من التراث أو غيرها ووسائل أخرى تخدم التلميذ المتعلم[2].

-دور الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية:

وهي طريقة حديثة لتعليم اللغة العربية وتساعد على اكتساب أكثر المهارات الضرورية كالاستماع والنطق بالإضافة إلى أنها تساعد على الفهم وتغنينا عن استعمال اللغة الوسيطة التي تعوق عملية التعلم، ولأنّ هذه الوسائل المختلفة تقدم أشياء محسوسة متمثلة في الرسوم والأفلام والصور وتجعل التعلم يتم في جو واقعي وطبيعي فإنّ هذه العوامل تمكن المتعلم من الاستعداد والفهم والمشاركة والحيوية أثناء الدروس، وهذا ما لم يتوفر في عملية تعليم اللغة العربية للأجانب في المحاولات الأولى وخاصة تلك التي قام بها المستشرقون لأنهم لم ينظروا إليها على أساس الحضارة وبإمكانها أن تصل إلى مستوى اللغات العالمية[3].

لذلك فإن الوقت قد حان بالنسبة لأهل هذه اللغة في أن يطوروا طرق تعليمها بتطبيق أحدث الاتجاهات اللغوية، مع استعمال الوسائل التعليمية بالصورة التربوية الحديثة التي تجعل من اللغة العربية اللغة المرغوب في تعلمها من طرف الأجانب عامة وباستخدام

[1] ينظر،عبد القادر شاكر اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا،ص134.
[2] ينظر، أحمد حساني. دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ص152.
[3] ينظر،المرجع نفسه ص128.

تكنولوجيا التعليم، وأن تبذل في سبيل ذلك كل الطاقات العربية المادية والمعنوية وذلك بالعمل على: تطبيق اللغة العربية وتطبيق ما تمخض عن مؤتمرات التعريب من توصيات ولوائح، وباستعمال المصطلحات العلمية التي أقرتها مجامع اللغة العربية في العالم العربي وتداولها في الكتب والجرائد والصحف والمجلات وفي التعليم ووضع اللغة العربية الأساسية المشتركة بين كافة البلاد العربية لتصبح بعد مرور الزمن اللغة المتكلم بها والمستعملة في الشارع والمنزل والإدارة ...

أيضا بتطوير الطرق التعليمية في تعليم اللغة العربية لأبنائها أولا وذلك بالاستفادة من تكنولوجيا التعليم وما يضم من وسائل تعليمية مختلفة في عملية تعليم اللغة العربية للأجانب ولغير الناطقين بها والاستفادة أيضا من الاتجاهات اللغوية الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية من علم النفس، ولا يخفى على أحد اليوم ما للوسائل التعليمية من أهمية في تعليم اللغات وما لها من دور في تذليل الصعوبات التي يتعرض لها متعلم اللغة الأجنبية[1].

-المشاكل والصعوبة التي تعترض الأجانب لتعليم العربية بصفة عامة.

من المشاكل والصعوبات التي تتواجه المتعلم الأجنبي للغة العربية بصفة عامة يمكن أن نذكر مايلي:

-منهج اللغة العربية في الاشتقاق وتوليد المفردات،

- طرق تصريف الأسماء والأفعال التي تعتمد على إدراك الميزان الصرفي لتلك الكلمات،

-تشكيل الكلمات وتبيين حركات الإعراب والبناء مع تعدد سياقات الكلمات[2].

-عدم توفر المعلم المؤهل،

-عدم وجود مواد تعليمية مصممة بطريقة علمية،

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ص153.

[2] ينظر، نادية حسناوي ونسيمة سعيدي، الانغماس اللغوي ودوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الطلبة الصينيون أنموذجا، ص105.

-عدم توافر الكتب المصممة وفق معايير علمية،

-افتقار معظم المدرسين إلى العارف والمهارات التربوية اللازمة،

-ندرة توظيف الوسائل التعليمية[1].

-نموذج لتعليم اللغة العربية:

الألعاب اللغوية:

تعدّ الألعاب اللغوية أسلوبا مستحدثا في تعليم اللغة، وهي تأتي لتعزز بعض النقاطالتي تتعلق بالمواضيع أو التراكيب أو المفردات والتعبيرات الإصلاحية، وهي تواصل تنمية المهارات الاتصالية لدى الطالب في جو من المتعة والبهجة، حيث يخرج من جو الدرس التقليدي ويتيح له استعمال اللغة بطريقة أكثر تلقائية وطبيعية، وتجري الألعاب في أشكال مختلفة فمنها ما تجري فرادى ومنها ما تجري ثنائيا ومنها ما تجري بنظام الفرق المتنافسة ومنها ما تحتاج إلى رائد (مثل المعلم) ومنها ما يقوم به الطلاب معتمدين على أنفسهم ... ومن هذه الألعاب ما يؤدى شفهيا (الاستماع للكلام) ومنها ما يؤدى تحريريا (قراءة وكتابة)، وقد روعي في الألعاب أن تلائم الدرس والمستوى المتقدم في دراسة اللغة:

- ألعاب المفردات مثل الكلمات المتجانسة،
- ألعاب التراكيب،
- الألعاب الشفهية مثل إكمال القصص،
- الألعاب التحريرية مثل إكمال المثل.

أما عن طريق إجراء الألعاب فلا نستطيع بدأ اللعبة دون شرح طريقة إجرائها بالرغم أن الطالب سيلقط سرها بنفسه[2]ففي الكثير من الأحيان يكون من الضروري أن يسبق اللعبة

[1] علي أحمد مدكور وإيمان أحمد هريدي، تعليم العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي القاهرة مصر، الطبعة الأولى 2003، ص118.

[2] خالد محمد الزواوي اللغة العربية القاهرة مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع د.ط سنة 2002 ص123.

شرح تمهيدي، وتحتاج بعض الأمثال لكيفية إجراء الألعاب بالإضافة إلى أنه بإمكان المعلم القيام بدور القائد، وكلما اشتراك أكبر عدد من الدارسين في نشاط اللعبة كلما كان أفضل.

خطوات إجراء لعبة أنموذج:

1. يقسم المعلم الصف إلى ثلاث فرق "أ، ب، ج"،
2. يطلب المعلم من الفريق "أ" ذكر صفة من الصفات فيذكر الفريق مثلا "متوقد"،
3. يطلب المعلم من الفريق "ب"أن يضيف إليها كلمة مناسبة فيذكر الفريق مثلا "متوقد الذكاء"،
4. يطلب المعلم من الفريق "ج" موصوف بهذه الصفة فيذكر الفريق مثلا "محمد متوقد الذكاء"،
5. يكرر المدرس العملية مبتدأ فيما بعد بالفريق "ب" ثم "ج"،
6. يتم هذا بسرعة وبالإشارة من المعلم دون أن يتكلم،
7. يشترط عدم تكرار الصفة وإنما يصح ذكر مرادفها،
8. بعدها يسجل النطاق للسرعة والدقة[1]،

مثال ذلك:

أ	ب	ج
قوي	قوي الجسم	الشرطي قوي الجسم.
ضعيف	ضعيف البدن	المريض ضعيف البدن.
سريع	سريع الحركة	العداء سريع الحركة .

ومن هنا تظهر أهمية الألعاب اللغوية، فهي وسيلة شيقة لتدريس اللغات واستخدامها في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ووسيلة لتنمية مهارات اللغة فهي من بين الوسائل التي تساعد على تنمية الحصيلة اللغوية.

[1] خالد محمد الزواوي اللغة العربية ص124.

الانغماس اللغوي:

-تعريف الانغماس:

يقصد بالانغماس اللغوي دخول المتعلم في سياق اجتماعي، لا يستعمل تقريبا في تبادلاته اللغوية إلا تلك اللغة المرغوب في تعلمها، فقد ورد مفهوم الانغماس اللغوي في المعاجم اللغوية العربية بصيغتين هما غَمَسَ أو غَمَرَ واتفقت معظم تلك المعاجم في تفسيرها لتلك الصيغتين على دلالة التغطية والغوص، الإطباق وما في ذلك من إشارة إلى الدخول والتغلغل في أعماق الشيء. ظهر هذا المصطلح في كتب اللسانيين بمسميات اصطلاحية متعددة وترجمات مختلفة نذكر منها الانغماس اللغوي، الغمر اللغوي، الحمام اللغوي والمحمية اللغوية... الخ.

ومن هنا يتضح أن المصطلح الأول يعد الأقرب للصيغة المعجمية المتداولة في المعاجم اللغوية العربية. يقول روي تستر roy tyste: "الانغماس وسيلة فعالة تساعد المتعلمين على إتقان لغة ثانية ضمن مجموعة متنوعة من السياقات"[1].وبناءً على هذا القول يعد الانغماس اللغوي أكثر الأساليب فعالية في تحقيق الكفاءة العالية في اللغة الهدف (اللغة الثانية) وأنجح الأساليب في تعليمية اللغات، فهو يعتبر مدخلا لتعليم اللغة عن طريق استخدام اللغة الثانية وسيلة لتدريس محتوى المواد الدراسية، إذ هو يساعد الدارسين على الاندماج في تعلم لغة أجنبية في وقت قصير وبتكلفة أقل من الأساليب التقليدية السابقة في مجال تعليم اللغات[2].

-خطوات الانغماس:

لتحقيق أفضل نتائج تطبيق أسلوب الانغماس اللغوي في مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يجب اتباع الخطوات التالية:

---

[1] حسام الدين تاوريت وإيمان شاشة وآمنة وناع، تجربة الانغماس اللغوي في تحسين المستوى اللغوي العربي الفصيح بالمدرسة الجزائرية (دراسة تجريبية). ص15.

[2] ينظر.المرجع نفسه ص19.

أ- تحديد الهدف من استخدام الانغماس اللغوي حتى لا تضيع جهود القائمين على تطبيق هذا الأسلوب بحيث أن الهدف من استخدام الانغماس اللغوي يكون إما لتنمية مهارة الاستماع أو الكلام أو القراءة أو الكتابة،

ب-تدريب المعلمين على كيفية تطبيق هذا الأسلوب وكيفية التعامل مع الدارسين، وطرق تقديم الدعم المناسب لهم إذا واجهتهم أي مشكلة أثناء تعلم اللغة العربية،

ج-توفير المواد التعليمية التي يتم استخدامها عند تطبيق أسلوب الانغماس اللغوي وهذه المواد يتم تصميمها تبعا للهدف المحدد من تطبيق الانغماس اللغوي،

د-حاول الدارسين تقسيم الاختلافات اللغوية التي بينهم قدر الإمكان حتى يتم إجبار الدارسين على استخدام اللغة العربية كوسيلة للتواصل بين الدارسين بعضهم ببعض بالإضافة إلى تجنب استخدام اللغة الوسيطة بين الدارسين في البيئة الصفية[1].

3-مميزات وأهداف الانغماس اللغوي:

للانغماس اللغوي عدة أهداف ومميزات يمكن إدراجها فيما يلي:

- تطوير مستوى الكفاءة اللغوية في اللغة المستهدفة،
- يطور الانغماس اللغوي المهارات اللغوية التي تتناسب مع التوقعات المرتبطة بأعمار الدارسين وقدراتهم[2].

ومن أهم أهداف ومميزات الانغماس اللغوي لتعليم اللغة العربية كلغة ثانية ما يلي:

- تنمية المهارات اللغوية المختلفة كالاستماع والكلام والقراءة والكتابة لدى دارسي اللغة العربية من الناطقين بلغة أخرى،
- يساعد الانغماس اللغوي في إكساب دارسي اللغة العربية التعبيرات الاصطلاحية في اللغة العربية،

[1] نادية حسناوي ونسيمة سعيدي، الانغماس اللغوي ودوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الطلبة الصينيون أنموذجا، ص102.

[2] المرجع نفسه ص 101.

- يذمي الانغماس اللغوي المستوى الثقافي لدارسي اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى،
- يساعد الانغماس اللغوي على تنمية الحصيلة اللغوية عند دارسي اللغة العربية من الناطقين باللغات الأجنبية،
- يساهم الانغماس اللغوي في زيادة الألفة للدارسين باستخدام اللغة العربية كلغة ثانية، بالإضافة إلى تنمية الثقة لديهم أثناء استخدام اللغة العربية[1].

-السياحة اللغوية:

إن إزالة الغموض وسوء الفهم عن الناطق بغير العربية هو بداية المرور إلى خطوة الانغماس:" فالتواصل اللساني هو أول ما يحتاجه السائح فور وصوله إلى بلد الوجهة أو ربما قبل الوصول، وهو لا يتم إلا كنا نمتلك بعض الكفايات اللسانية المشتركة مع المتكلمين-المستمعين الذين سنحتاج إلى مساعدتهم في مسارنا السياحي، ومن هنا كانت اللغة موضوعا للدعاية السياحية في بعض الدول أو المقاطعات أو المدن وبالأخص إذا كان أهلها من متعددي اللغات"[2].

وبناء على ذلك فالوافد الأجنبي غير الناطق بالعربية فور وصوله إلى بلد الوجهة لابد من وجود له مرشد أو دليل سياحي ينتمي إلى مجتمع البلد بشرط أن يكون هذا الأخير متقنا للتواصل الشفوي بالعربية الفصحى وأن يكون متمكنا من أكثر من لغة؛وبالأخصّ لغته ولغة الوافد الأجنبي حتى تتحقق تجربة الانغماس اللغوي للوافد الأجنبي في المجتمع العربي، فالخطوة الأولى لتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها في غير بلده تكون بالسياحة اللغوية والتي تعتمد على اللغات الأجنبية،"ولنا في هذا الموضوع مثال يُحتذى به؛ وهو "السياحة في مقاطعة الكيبيك الكندية" التي تتخذ لها شعارا يجلب الناطقين باللغة الفرنسية مفاده: "عِش أمريكا الفرنسية - عِش الكيبيك" *(Vivre l'Amérique Française – Vivre le*

[1] عادل منير أبو الروس، دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، كلية التربية بجامعة قطر، ص5.

[2] مختارية بن قبلية وفاطمة الزهرة حبيب زحماني، الانغماس اللغوي في الوطن العربي العقبات والحلول، ص37.

(*le Québec: Vivre Québec*، أو "الكيبيك: عِش أمريكا باللغة الفرنسية" *l'Amérique en Français*). وهذا شعارٌ ذكيٌّ يجمع بين ميزتين في هذه المنطقة، وهما: الحياة الأمريكية بجغرافيتها ومناخها وعمرانها وعاداتها وتقاليدها، واللغة الفرنسية وهي اللغة الرسمية الأولى في المنطقة قبل الإنجليزية التي تستقطب بدورها شريحة أخرى من السياح. وهذا التقليد الكيبيكي لا نجد مثله في بلداننا العربية، حيث تعتمد السياحة على اللغات الأجنبية بالدرجة الأولى، وبالأخصّ الإنجليزية والفرنسية"[1].

-تجربة انغماس الطلبة الإسبان في المجتمع الجزائري:

تتلخص تجربة الطلبة الإسبان في المجتمع الجزائري في مجموعة من الخطوات قامت بها الدكتورة فاطمة الزهرة حبيب زحماني بجامعة وهران مع زملائها؛وهي: الخطوة الأولى هي الاتصال الأولي بالمتعلمين واختبار دوافعهم لتعلم اللغة العربية، ونوع العربية التي يرمون إلى تعلمها هل هي العربية الفصحى القياسية؟ أم العامية؟.

وكان مفاد الخطوة الأولى التي قامت بها الأستاذة مفتاحا للعملية التعليمية بحيث كشف هؤلاء الطلبة عن أهدافهم المرجوة عن طريق محاولتهم التحدث باللغة العربية القياسية، هذا ما جعل الأستاذة تتوصل إلى أن مجموع هؤلاء المتعلمين الأجانب هدفهم هو تعلم اللغة العربية هذا ما جعلهم يطبقون مستوى المشافهة.

أما المستوى الكتابي فكان اختباره عن طريق كتابة الملخص عما استنتجه المتعلمون الأجانب مع تدوين أخطائهم منذ أول لقاء، فهذا السلوك التعلمي يسمى بالتقييم الذاتي لكل متعلم.

كما سلطت الضوء على مظهر الأداء الصوتي باعتباره أساسيا في تعلم وإتقان أي نظام لغوي فقد قامت بتلقين مخارج الحروف للمتعلمين، وهنا وجدت تجاوبا كبيرا، حيث تبين لها أن هناك نقاط تلاق واشتراك بين العربية والإسبانية، فاكتشفت أن للأصوات

[1] ينظر، مختارية بن قبلية وفاطمة الزهرة حبيب زحماني، الانغماس اللغوي في الوطن العربي العقبات والحلول، ص 38.

مواضع تصدر منها ولا ينبغي أن تتعداها أو تدنو منها بل ينبغي أن تصدر منها بالضبط وإلا صارت غير واضحة. واصطدمت بصعوبة نطق بعض الأصوات وكان العدد قليل مقارنة بالعدد الكلي للأصوات العربية، وعدم إتقانها يؤثر سلبا على مستوى تحكم المتعلم الأجنبي في اللغة العربية.

وأخيرا ومن خلال دراستنا للتجربة نستنتج أن الانغماس اللغوي هو الطريقة الفعالة والناجحة لتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها وهذا ما بينه تمكن طالبتين من تعلم اللغة العربية بقواعدها وأحكامها واستعمالهم اللغة القياسية في كل الأحوال وفي معاملتهم اليومية، وهذه الطريقة الأنجع في الانغماس يجب أن يتخذها كل زائر للبلاد العربية بصفته متعلما للغتها، فالانغماس اللغوي خلاصة ما طرح في مجال طرائق التدريس إذ يعد من أحسن الطرق وأنجعها في تعليم اللغات فهو يسمح للمتعلم بتحقيق كفاية مزدوجة؛ الأولى لغوية والثانية تواصلية.

خـــــــاتـــــــمـــــة:

لعل أهم ما يمكن أن نختم به بحثنا بعد أن تطرقنا إلى مواضع هامة خاصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، كما سعينا إلى إبراز أهمية اللسانيات التطبيقية في العملية التعليمية وعلاقة اللسانيات التطبيقية بمختلف العلوم،وأشرنا كذلك إلى اللغة العربية في الجامعات الأوروبية وتعليم العربية لغير العرب. ومن خلال هذا تحصلنا على مجموعة من النتائج والتي يمكن حصرها فيما يلي:

اللسانيات التطبيقية حقل من الحقول المعرفية الحديثة التي ساهمت في ترقية الحصيلة العلمية والمعرفية والبيداغوجية وتطوير طرق ووسائل تعليم اللغات وتعلمها للناطقين بها ولغير الناطقين بها، وهي استثمار لمعطيات النظرية اللسانية وتفعيلها في الواقع التعليمي.

اللسانيات التطبيقية هي فرع معرفي من فروع اللسانيات العامة وكانت نشأتها بعدها، وبهذا المفهوم فهي أكثر حداثة من اللسانيات العامة من حيث النشأة والتأسيس ولهذا الفرع المعرفي مجالاته وعلماؤه ودراساته.

تمثل اللسانيات التطبيقية الانضباط الذي يستكشف العلاقة بين النظرية والتطبيق في الإشارة بوجه خاص إلى قضايا استخدام اللغة وتعليمها وتعلمها للناس، كما تعد منبرا لمعالجة المشاكل المنهجية التي تنطوي على استخدام اللغة والتواصل في العالم الحقيقي.

تتقاطع اللسانيات التطبيقية منهجيا مع كل من علم النفس التربوي والتعليمية أو طرائق التلقين البيداغوجي، ونتيجة لهذا التقاطع والتداخل فإنه يتعين على اللسانيات التطبيقية أن تتمحور حول ثلاث مراحل أساسية في العملية التعليمية وتتمحور هذه المراحل فيما يلي: المعلم والمتعلم وطريقة التعليم.

يرجع ظهور اللسانيات التطبيقية إلى مشكلة تعليم اللغات الحية للأجانب من أجل تحسين نوعية تعليمها وتزايد الاهتمام بهذا العلم في السنوات الأخيرة من خلال صدور المجلات المتخصصة التي اهتمت اهتماما مباشرا بتعليم اللغات.

توجد علاقة قوية بين اللسانيات التطبيقية والتعليمية فكلاهما يحتاجان إلى بعضهما باستمرار. فاللساني يجد في حقل تعليم اللغات ميدانا عمليا لاختبار نظرياته العلمية، كما يحتاج المربي أيضا في ميدان تعليم اللغات أن يبني طرقه وأساليبه على معرفة القوانين العامة التي أثبتها اللساني في العصر الحديث.

شقّ كبير من اللسانيات التطبيقية مرتبط بتدريس اللغات، حيث أن منطلقاتها هي اللسانيات العامة وبالأخص الدراسات البنيوية واللسانيات الوصفية التي أثرت على طرائق تعليم اللغات مثل الطريقة السمعية النطقية والطريقة السمعية البصريةوالتمارين اللغوية.

تقوم تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها على مجموعة من المبادئ أثناء ممارسة موضوعها وهذه المبادئ مستسقاة من اللسانيات التطبيقية كإعطاء الأولوية للجانب المنطوق من اللغة وذلك بالتركيز على الخطاب الشفوي.

أصبحت اللغة العربية تنافس اللغات العالمية في البلدان الأوربية، ومن دوافع الاهتمام باللغة العربية عند الأوربيين هو دخول اللغة العربية إلى الجامعات الأوربية وذلك لأسباب عديدة منها الاطلاع على آداب هذه اللغة والاستفادة من أفكارها السامية ومن القيم الجمالية التي يزخر بها الأدب العربي عامة.

إن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها له غاية واضحة ومحددة وتتمثل في تعليم العربية باعتبارها لغة الإسلام وذلك يمثل رسالة محددة وهي تعليم العربية ومن ثم فلا مجال للمنفعة المادية.

إن تعليم العربية لغير أبنائها يواجه صعوبات موضوعية كالتي تواجه الإسباني في تعلمه للغة العربية، وكل من يمارس تعليم اللغات لغير أبنائها في بيئات لغوية مختلفة، حيث يعرف الفروق بين النظام النحوي والمعجمي للغة المنشودة.

إن اهتمام الأوربيين باللغة العربية يرتكز على مستويين اثنين أحدهما هو مستوى اللغة الفصحى في مراحلها الأولى لدراسة الإسلام والحضارة العربية الإسلامية، والثاني هو مستوى اللهجات العامية لأهداف عملية مباشرة.

من أبرز الأساليب التي تساعد الدارسين على الاندماج في تعليم اللغات الأجنبية الانغماس اللغوي، الذي يعدّ مدخلا لتعليم اللغة، حيث يتم استخدام اللغة الثانية وسيلة لتدريس محتوى المواد الدراسية، ويهدف الانغماس اللغوي إلى جعل الدارسين يتقنون استخدام اللغة الثانية بطريقة وظيفية.

وأخيرا نحمد الله تعالى ونشكره على توفيقه لنا لإتمام هذه المذكرة ونسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى، ونتمنى أن نكون قد وفقنا ولو قليلا بالإلمام بأغلب عناصر هذه الدراسة. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

المحتويات:

مقدمة.

المدخل: تعاريف ومصطلحات.....ص01

الفصل الأول: اللسانيات التطبيقية مفاهيم وإجراءات.

- تعريف اللسانيات التطبيقية.....ص14
- الفرق بين اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية.....ص16
- مجالات اللسانيات التطبيقية ص17
-أهمية اللسانيات التطبيقية في العملية التعليمية.....ص19.
- روافد علم اللغة التطبيقي ومصادره .....ص20.
- علاقة اللسانيات التطبيقية باللسانيات العامة.....ص23.
-علاقة اللسانيات التطبيقية بتعليمية اللغات.....ص25.
-علاقة اللسانيات التطبيقية بعلم النفس .....ص29.
-أثر اللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغات.....ص30.
-بين التعليمية وتعليمية اللغات ص32

الفصل الثاني: دور اللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها

-تعليمية اللغات مفهومها.....ص36.

* الأسس النفسية .....ص39.

*الأسس اللسانية .....ص40.

*الأسس التربوية .....ص41.

-طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.....ص45

- علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية لغير الناطقين بها.....ص50.

-عدة تعليم العربية لغير الناطقين بها.....ص54.

-مكانة اللغة العربية ص55

-اللغة العربية في الجامعات الأوربية .....ص56.

-تعليم العربية لغير العرب(الأجانب).....ص58.

-الوسائل التعليمية.....ص63

-تعريف الوسائل التعليمية.....ص63

-نوع الوسائل التعليمية ومجالات استخدامها في العملية التعليمية.....ص64

-معايير اختيار الوسائل التعليمية.....ص64

-دور الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية .....ص65.

-المشاكل والصعوبات التي تعترض متعلمي اللغة العربية.....ص66.

-نموذج لتعليم اللغة العربية (الألعاب اللغوية) .....ص67.

-الانغماس اللغوي:

تعريف الانغماس اللغوي.....ص69.

خطوات الانغماس اللغوي ص70

مميزات وأهداف الإنغماس اللغوي.....ص71

السياحة اللغوية.....ص72

تجربه إنغماس الطلبة الإسبان في المجتمع الجزائري.....ص73

خاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

ملخص البحث:

إن اللسانيات التطبيقية في إطارها العام ترتبط باللسانيات العامة وتتميز عنها في تأديتها دورا بارزا في تحليل العملية التعليمية وترقيتها، حيث أنها تجيب على مختلف التساؤلات العلمية والبيداغوجية التي تواجه معلم اللغة، واللسانيات التطبيقية لا تقتصر على جانب واحد فقط والذي ينحصر في التعليمية بل تنفتح على الكثير من الحقول المعرفية، كما أنها ساهمت بدورها في ترقية الحصيلة العلمية والمعرفية والبيداغوجية وتطوير طرق ووسائل تعليم اللغات وتعلمها للناطقين بها ولغير الناطقين بها. ويعتبر الإنغماس اللغوي من أنجح الطرق في تعليم اللغة الثانية فهو استراتيجية تعليمية تساعد المتعلم على اكتساب لغة ثانية من خلال وضع المتعلم في حالة لغوية عامة لا تستعمل فيها إلا لغة الهدف.

الكلمات المفتاحية:

اللسانيات، التعليمية، اللسانيات التطبيقية، تعليمية اللغات، السياحة اللغوية، الإنغماس اللغوي.

المصادر والمراجع:

1-أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية مجلة اللسانيات العدد ،1974م

2-أحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط1 2000

3-أحمد حساني من جامعة وهران إثر الندوة الصحفية حول مكانة اللغة العربية من اللغات العالمية

4-أحمد حساني. مباحث في اللسانيات. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر. ط1سنة 1974

5-أحمد مومن. اللسانيات النشأة والتطور. ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون. الجزائر الطبعة الثانية 2005

6-أميرة منصور جامعة ورقلة الصوتيات العربية بين المواد العربية وواقع تعليمها ومعوقات اكتسابها دراسة استطلاعية

7-بكار أمحمد.محاضرات في اللسانيات التطبيقية

8-بوزغاية باية. تعليمية المواد أم بيداغوجية جامعة ورقلة

9-خالد محمد الزواوي اللغة العربية القاهرة مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع د.ط سنة 2002

10-خولة طالب إبراهيم. مبادئ في اللسانيات. دار القصبة للنشر ط 2 2000-2006

11-دروس في اللسانيات التطبيقية. د. مسعودة خلاف. قسم اللغة والأدب العربي جامعة جيجل

12-روبين مارتان. مدخل لفهم اللسانيات تر عبد القادر المهيري ط. الأولى بيروت سبتمبر2007

13-سامية جباري.اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات. جامعة الجزائر

14-سمية جيلالي اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها مجلة الأثر العدد29 المركز الجامعي صالح أحمد النعامة الجزائر 2017

15- السيد ا العربي يوسف مخطوط إلكتروني صالح ناصر الشويخ قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية الرياض الطبعة الأولى 2017

16-السيد العربي يوسف مخطوط إلكتروني

17-صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية. دارهومة. الجزائر

18-صلاح عبد المجيد العربي تعلم اللغات الحية وتعلميها بين النظرية والتطبيق بيروت مكتبة لبنان ط1

19-عبد الرحمان الحاج صالح. أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي للغة العربية مجلة اللسانيات العدد الرابع جامعة الجزائر 1973

20-عبد القادر شاكر اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية الطبعة الأولى 2016

21- عبده الراجحي علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية مصر د.ط دار المعرفة الجامعية سنة 1995

22-عسعوس محمد مقاربة التعليم والتعلم بالكفاءة دار الأمل للطبع والنشر والتوزيع ط1 2012

23-فاطمة بنت محمد العبودي استراتيجيات التعلم والتعليم والتقويم مشروع الجودة والتأهل للاعتماد المؤسسي والبرامجي كتيب رقم 3 ص13.

24-لطفي بوقربة. محاضرات في اللسانيات التطبيقية. جامعة بشار الجزائر

25-محمد سليمان فتيح. في علم اللغة التطبيقي

26-محمد محمد يونس علي. مدخل إلى اللسانيات. دار الكتاب الجديدة المتحدة الأولى 2004

27-محمد محمود ساري حمادنة.خالد حسين محمد عبيدات. مفاهيم التدريس في العصر الحديث (طرق. أساليب. استراتيجيات) دار عالم الكتب الحديث.الأردن.ط1 2012

28-محمد مصطفى زيدان. نظريات التعلم وتطبيقاته التربوية

29-محمود فهمي حجازي اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات القاهرة د.ط دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع سنة1998

30-مدخل إلى اللغويات التطبيقية ترجمة جمال صبري مجلة اللسان العربي مجلد 14 جزء1 الرباط سنة1976

31-مشال زكريا مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ط2سنة 1985م

32-من قضايا اللغة العربية المعاصرة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ندوة 1990 وزارة التربية الوطنية التعليمية العامة وعلم النفس الجزائر1999